الغد

رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

العدد ١٤
السنة الاولى

القدس — الجمعه
٢٨ صفر ١٣٦٥ - ١ شباط ١٩٤٦

صراع ودموع

كل يوم يمر ليس من العمر … اذا لم تقضه فى كفاح
وحرام عليك ان تبصر الشعب … دماء تجمدت فى جراح
وحرام عليك ان تبصر القوم … عرايا فى عاصفات الرياح
يتشاكون بالدموع فتبكي … لبكاهم وتكتفي بالنواح
لغة الدمع لم تكن، منطق … اليوم فجفف دموعك الماضيات
نحن نحيا كأننا حشرات … فى كهوف نموت فى ظلمات
نكبت الغيظ في الصدور ونبديه … خفاء فى هذه البسمات
فاذا ماجت الصدور وضاقت … ترجمته افواهنا همهمات
واحاسيسنا التي هزمتنا … تتراءى فى هذه العبرات
لغة الدمع لم تكن منطق اليوم … فجفف دموعك الماضيات
ان هذا الشقاء يرهفه الصمت … ويغلي فى مرجل الهمسات
لن يريح النفوس الا انفجار … فصراع مروع الصرخات
لن ينال الحقوق الا اباة … يتحدون معجزات الثقاة
يا أخي نحن عاهة وقيود … ورفات تغيب بعد رفات
نتهاوى هياكلا من عظام … وجلودا تسير نحو الفناء
نحن نبني من الفناء بقاء … لسوانا وعالما من رخاء
يا اخي تنعم الكلاب لدى القوم … ونشقى فيالها مضحكات
اطلق الثورة التي تسكن الصدر … وجفف دموعك الماضيات
انما نخسر القيود وما القيد … جميلا على اكف الأباة
لن ينال الحقوق الا اباة … يتحدون معجزات الثقاة

كمال ... (الفجر الجديد)

في هذا العدد

صور من الحياة

مسكين

ثمرة شوهاء من الثمار المرة لهذا النظام المتعفن المتآكل، وصرخة مدوية عميقة من صرخات المظلومين في وجه ظالميهم، وقطعة من البؤس الاسود تنز جروحها بالعدم والالم والجور، وطعنة نجلاء في صدور الانسانية الدجالة المنافقة. ودعوة ثائرة مناضلة لانصاف الانسان من اشباه الانسان.

ذلكم هو عبده الحشيم، كهل ناهز الخامسة والخمسين من عمره، اورثه النظام الجائر مواريثه المعتادة، الفقر والجهل والعمى، وفرضت عليه الحياة مطالبها، فاسلمه النظام الى الكد الاعمى، والسعي المتعثر. وقال له المجتمع: اكدح او مت... وانت (حر) في الاختيار.

انه حمال اعمى، يتعثر بالحجارة ويكبو في الحفر، وتصدمه الجدران وتتقصف ضلوعه تحت حمله الثقيل وما اشتهى ذاك ولكنه

فر من اللؤم الى الجد

يمر بالناس فيقول من يراه منهم (مسكين!) وقد اعتاد هذه الكلمة حتى الفها، وحتى اصبحت لا تعني عنده شيئا فقد سمعها من اول يوم حمل فيه حبله منذ ثلاثين عاما وقد تكررت الاف المرات فلم تغير من حياته شيئا..

ويساومه السادة على اخر مل من اجره ثم يقولون (كان الله في عونك)، وقد اكسبته تجاربه الثقيلة خبرة بهم فصار يرفض دعواتهم والعمل معهم غضبا وانتقاما.

يغدو صباحا الى العمل، يقوده طفله النحيف يرتعش في اسماله البالية، ويجلسان على الرصيف البارد، ينتظران في امل حزين صوت مناد ينادي «يا عتال».

ويرسل الطفل نظره الحزين يبحث عمن يشير اليه، او يناديه من خلال عينين صغيرتين كانهما السراجان الخافتان حتى اذا دعاه احد هش وجذب يد ابيه فيقوم ذلك الجبار الاعمى الذي رفض ذل السؤال ولكنه قبل ذل العمل لا لانه ذليل ولكن لانه لا يقوى على غير ذلك، ولانه لا يعترف له هذا النظام بغير هذا الحق.

ويمر بالناس تحت حمله الثقيل فيقولون (مسكين) وكلمة (مسكين) هذه يسمعها منذ ثلاثين عاما ولم تغير من حياته شيئا.

ويرى الطفل اترابه يلعبون ويتراكضون ويذهبون الى المدرسة فيشعر بضآلة وحطة، ويشعر بانه دودة ضئيلة لا حق له في التعليم ولا في اللعب والمرح ولا في السرور والحياة ويكتفي من اللعب بان يعبث في خروق اسماله البالية او يضرب حلقة (الحبل) الحديدية ببلاط الرصيف فترسل له نغماً جريحاً بائساً، يوحي بعمر طويل مظلم وببؤس مرير قاتل لا امل فيه، ويدرك الطفل عن غير وعي طول ما عانى ابوه.. بلا امل، وطول ما سوف يعانيه بلا امل ايضا.

يدرك الشيخ وطفله - بوعي او دون وعي - نفاق الوضع الحالي للمجتمع مركزا في كلمة (مسكين) التي لم ترحه يوما من التعب ولا اصلحت شيئا من منزله المتخمر بالرطوبة ولا من ثيابه المهلهلة البالية ولا من خبزه القفار اليابس، ولن ينال اكثر من كلمة (مسكين) يوم يكفن بملحفته، ويطوى الى الابد تحت اطباق الثرى.

وامثاله المساكين كثيرون وطريقة معالجة هذا النظام لهم واحدة هي (الترحم)، وهذا النوع من العلاج مظهر ملازم لنظام الملكية الفردية، فمن يستطيع (كفرد) ان يحل مشكلة هذه الطبقة الغفيرة، في كل هذا النظام بغير كلمة (مسكين)، ولكن (فردا) يستطيع ان يستغل كل هذه الطبقة في كل هذا النظام، وليس من طريقة للمعالجة الا بتغيير النظام، والا باباحة الفرص للجميع، والا بضمانة العيش لضحايا هذا الوضع، عن طريق الدولة، وعن طريق التشريع، وعن طريق تقرير هذه الحقوق قانونيا، وعن طريق تكفل الدولة بتنفيذ هذه الحقوق، فينفذ البوليس ذلك ويقاوم من يحول دون تنفيذها لا ان يسأل عبده الحشيم عن (رخصة العتالة)

ان نظامنا الحالي، يوجد دائرة اسمها دائرة الشؤون الاجتماعية، في وضع (ترحم) و (تخفيف لويلات المجتمع) لا دائرة حل للمشكلة بدل التخفيف. انها دائرة (احسان وصدقة) لهذا النظام ولا يمكن ان تكون غير ذلك في ظله، لا دائرة احقاق حق تضج به الارض والسماء. ان ميزانية هذه الدائرة من الحكومة، كميزانية ما يعطيه الشخص للشحاذين في الطريق حين يحلوله العطاء، انها لا تعدل ٢٪ من ميزانية (قوة الامن) التي تسوق الى المحاكم (حمالا بدون رخصة).

تعال ايها الحمال الاعمى نردد تلاوة الآية الكريمة: «ان موعدهم الصبح، اليس الصبح بقريب»

الرجعيه تتخبط فى الشرق الاوسط

منذ بضعة اسابيع ، اخذت موجة من الرجعية البغيضة ، تطغى على شرقنا هذا ، طغيانا اخذا في التزايد يوما بعد يوم ومنذ بضعة اسابيع والصحف تروي انباء الاضطهاد والاعتقال ، للشبان الديمقراطيين الاحرار ، ولقادة الحركات النقابية وللمواطنين الاشراف لهذا الشرق المبتلى بالاستعمار . في تركيا يلقى القبض على الشاعر العالمي (ناظم حكمت) ويزج هو ورفاقه الاحرار في السجون ، وفي ايران يقاوم الاحرار ويضطهدون ويسجنون ، لانهم يريدون ان ينال الشعب الايراني حرية حقيقية ، ترفع من مستواه المعاشي والذهني ، ولانهم لا يريدون ان ينال الاستعمار امتيازات جديدة في البترول وغيره ، وفي العراق يلقى القبض على الاحرار ، لانهم يقاومون الاستعمار ويفضحون الاعيبه واغراضه ، وفي سوريا يقوم ورثة العقلية النازية بمظاهرات معادية للحرية ، وفي لبنان تعتدى على حياة « ادوار شرتوني » يوم الانتصار لفلسطين على وعد بلفور ، وهو الشاب الذي عرف منذ تفتحت عيونه بحبه لوطنه ، وعدائه المر للاستعمار ، وفي مصر يلقى القبض على فتية عرفوا بالديمقراطية وحبهم لشعبهم ، ويزجون في السجون ، ويلقى القبض على قادة الحركة النقابية ، ويلقون من العنت والارهاق ما لا تبرره الوطنية الصحيحة ولا الديمقراطيـة التي خاضت شعوب الارض هذه الحرب من اجلها .

فهل كانت كل هذه الامور ، وفي كل هذه الاقطار محض صدفة واتفاق ؟ وهل كانت هذه التصرفات خاصة يقوم بها كل قطر برأيه الخالص دون اي تأثير خارجي ؟ بل واكثر من هذا الم يكن الباعث عليها واحد تلعب اصابعه في الخفاء ويهدف الى غرض واحد ؟

لنعد الى هذا الوضع من وجه اخر لنتبين الامر بشكل اوضح : عاد الى الحياة من جديد (الحزب السوري القومي) في لبنان واخوه في سوريا وهو المعروف بنزعته المغرقة في الرجعية ، والذي يعرف من يعرف ان اعضاءه يتسمون باسماء فنيقية .. ! ويعرف الناس جميعا انه موضع عطف الجنرال سبيرز وتموينه . ونزل الى الميدان في العراق ، النازي المعروف (شوكت) ليؤسس حزب النداء القومي ، بعد ان ترك (وظيفته) العالية في الحكومة الحالية ... وانبعثت في مصر حركات رجعية كثيرة ، بعضها يدعو الى حياة البداوة للبدء في السير على اساس جديد قويم كجماعة الانصار وغيرها كثير مما نعرفه جيدا وفي طليعتها جماعة مصر الفتاة المعروفة بنزعتها .

وهكذا فان الاحرار يطاردون ويرهقون ، وان الرجعيين وخداع الشعب تسهل مهمتهم ويساندون . ففي سبيل اية مصلحة يعمل هـذا ، افي سبيل مصلحة الوطن ، ام في سبيل مصلحة الاستعمار ؟

اذا كان هذا في سبيل مصلحة الوطن فاننا ندعو الى وضع برنامج وطني قويم وندعو الى المفاداة في سبيله ، وندعو الى وحدة الجهود وتضافرها لتحقيقه وهل يمكن ان يكون اي برنامج وطني قويما وصحيحا ، اذا لم يكن مقاومة الاستعمار ؟ ومن من هؤلاء الديمقراطيين الاحرار ، لا ينبض كل عرق من عروقه ببغض الاستعمار ؟ ومن من هؤلاء الديمقراطيين الاحرار من لم يقف جهوده وحياته على مناضلة الاستعمار ؟ بل من منهم من لا يعرف الاستعمار نفسه انه اول خصومه واشدهم ؟ ولذلك فهو واعوانه لايستطيعون الطعن فيهم من هذه الناحية ، لعلمهم ببطلانها وعدم رواجها . واذن فلا بد للاستعمار ان يفرق جهود المواطنين ، ولا بد له من ان يؤلبهم بعضهم على بعض ، لان في وحدتهم هـلاكه . وزواله فمن يستجيب لدعوة الاستعمار ؟ ومن يوافق على تفريق الصفوف ؟ ومن يرى خطرا في الدنيا اعظم من خطره ؟ انهم اناس غير الديمقراطيين الاحرار ، انهم اناس غير المواطنين الشرفاء ، انهم اناس غير الشعب الذي لا يرتضي بحريته بديلا . انهم اناس من صنائع الاستعمار وعبيده ومأجوريه . انهم الذين لا يستطيعون تهمة الاحرار والمواطنين بمهادنة الاستعمار ، ولكنهم يقولون : انهم شيوعيون . هب ان ذلك صحيح فهل هم خونة وهل هم اعداء الوطن ؟ ان قادة النضال في الصين ضد الاستعمار الياباني ولمدة عشر سنوات كانوا شيوعيين ، ان قادة النضـال في فرنسا وتحت ضغط الاستعمار النازي الجبار كانوا شيوعيين ، ان قادة النضال الوطني في البلقان وبين فكي النازية السوداء كانوا شيوعيين . لقد قتل النازيون الاستعماريون سبعين الف عضو من اعضاء الحزب الشيوعي في فرنسا على حين كان من ينعمون برغد الحياة يطالبون بمحاكمة سكرتير هذا الحزب . وكان تيتو فارس حرية يوغسلافيا ، يعلق يده الجريحة

الى عنقه، ويعدو في غابات الجهاد يوم كان المستعمرون والمهادنون، يتقززون من ذكره على موائد شرابهم وترفهم، وكان (تشوده) القائد الشيوعي الصيني، يناضل الاستعمار ويجاهد لتوحيد الصفوف ضده يوم كان غيره من القادة يهادن اليابانيين، ويعلن عن مكافئة قدرها اربع مليون روبيه لمن يأتيه (بتشوده) حيا او ميتا. ان الشيوعيين، والاحرار، والمواطنين الشرفاء والشعوب، كل هؤلاء اخصام الاستعمار ويدعون الى توحيد الصفوف ضده وان كل من يعمل على تفريق صفوفهم، انما يعمل على اضعاف جبهة النضال، ويعمل على خدمة الاستعمار وخيانة قضية الوطن ويقوم بواجب دنيء يتآمر فيه مع الاستعمار في الداخل.

والاستعمار فوق ذلك لا يكتفي بالانتفاع من تفرقة الصفوف في الداخل بل يتاجر بذلك في الحقل الدولي ايضا فان الشيوعية قد اصبحت قوة دولية وان الاتحاد السوفياتي الاشتراكي واواسط اوروبا والبلقان وفرنسا، التي اخذت شعوبها تسير حثيثا نحو الاشتراكية، وان الاحزاب المعادية للاستعمار في مختلف اقطار الارض، كل هذه اصبحت قوة دولية، يخشاها الاستعمار ويحاول اثارة الخلاف بينها وبين شعوب شرقنا هذا بمختلف الوسائل، لانه يعلم ان اي تعاون معها انما يكون عليه، لذلك فهو يثير المظاهرات المعادية للاشتراكية، في تركيا وفي ايران وفي سوريا وفي غيرها، ليقول للدول الاشتراكية، ان بقايا النازية والعنصرية، لا تزال موجودة فيها، وان سكان هذه الاقطار لا يزالون رجعيين ومتأخرين، وان بقاءه فيها لا يزال ضرورة ماسة للمدنية وللرقي فهو بذلك ينتفع في الداخل بتفريق الصفوف لئلا تتحد وتتفق على مقاومته، وينتفع في الخارج باثارة العداء بيننا وبين الشعوب المقاومة له، والمحبة للسلام والتعاون او تكون اداته التي يسخرها، فئة من الرجعية المهادنة، التي لا تقيم وزنا للوطن ولا للسلام العالمي بجانب مصالحها الفردية الخاصة.

ليس من شك في ان هذه الظاهرة الجديدة انما هي ثوب جديد يتبرقع به الاستعمار، وليس من شك في ان الشعوب اصبحت ترى رأي العين، هذه المناورات الرخيصة وليس من شك ايضا في ان المتآمرين معه على شعوبهم قد قرروا مصيرهم اذ قرروا خيانة قضايا شعوبهم، فالنصر للشعوب قرب او بعد، وعجلة التاريخ سائرة رغم كل العقبات.

الغد

لن نستريح

لن نستريح دون الجهاد وفي الدنى — عبد وبين العالمين إسار
يا حادبين على الضعيف رويدكم — تاريخكم في صفحتيه العار
فهنا تجرون القيود دواما — وهناك في ايديكم الازهار
وهنا الشياطين استجارت منكم — وهناك انتم قبة ومزار
ما بالكم لم تنصفوا في حكمكم — والاهل اهل والديار ديار
لا تذكروا حق الضعيف فكلكم — مستعمرون وكله استعمار

«ابو سلمى»

طرائف

* قيل لبخيل: من اشجع الناس قال: من وسع وقع اضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته.

* قال عبد الله بن طاهر: كنت عند المأمون يوما فنادى بالخادم يا غلام فلم يجبه احد ثم نادى ثانياً وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول: ما ينبغي الغلام ان يأكل ولا يشرب، كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام. فنكس المأمون راسه.

* دخل عامل لعمر بن الخطاب فوجده مستلقيا على ظهره وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك عليه فقال له عمر: كيف انت مع اهلك قال: اذا دخلت سكت الناطق. فقال له: اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بالامة

الحكومه ترهق الفلاح ... ايضا !

تتبعت بتلهف واهتمام زائدين ما كتبه الأخوان الكريمان الاستاذ شكيب الجيوسي والاستاذ م . غ . في عددي الغد الزهراء ١٢،١١ حول ارهاق الحكومة للفلاح بمختلف انواع الضرائب ، التي تنتحل الحكومة لها مسوغات تتخذها ذريعة لتحصيل تلك الضرائب بشتى السبل ، ثم مدى ما يعود على فلاحنا المحتضر بسبب كثرتها وتنوعها فعولت على الاشتراك في هذا البحث العظيم الاهمية بالنسبة للفلاح المسكين ، الذي اثقل كاهله بهذه الضرائب التي لا قبل له بها . لأجل ذلك ساتحرى في بحثي هذا مدى الامن الذي تيسره الحكومة للفلاح في طريقه وقريته بعد ان تجمع منه تلك الضرائب الواردة في عدد الغد الحادي عشر والتي ربما يكون قد استدانها من مراب او ارهن ارضه في سبيل جمعها ، اوباعها تحت ضغط مأمور الحكومة . ويقصد من وراء هذا الجور ، الارهاق الفعلي للفلاح كي يضطر لبيع ارضه وما ملكت يداه وبالتالي يقتلون فيه الغيرة والشعور المتمكن بقيمة ارضه وموطنه الموروثين عن الآباء والاجداد ، اللهم لا !

والأمن في القرى على جانب عظيم من الاهمية لانه اذا عم الامن في القرية وبات الفلاح امينا على نفسه وعشيرته وحيواناته ، فلا غرو انه يصرف جميع جهوده وتفكيره لأنماء ثروته الزراعية ، ولما يعود عليه وعلى اولاده بالخير والرفاهية فيسير قدما في مضمار التقدم والازدهار .

ويستتب الامن في القرية ويدأب الفلاح على عمله برغبة ملحة قرير العين مطمئن البال ، اذا زودته الحكومة بخدمات خمس ارى انها من اهم الدعامات التي تقوم عليها اسباب الامن في كافة قرانا وهي :

١— تعبيد الشوارع . ٢— انشاء مخافر . ٣— تعميم الانارة في القرية . ٤— تامين وسائل الصحة العامة . ٥— تعميم التعليم في القرى على مقياس اوسع مما هو عليه الآن مع تنقيح النظم الحالية البالية التي ليس لها من خدمة سوى خدمة الاستعمار وقتل النفوس المتعطشة للعلم الصحيح المشبع بروح القومية والبلاد ، وذلك بتسليم دفة المعارف لاهل البلاد . وقد افاض حضرة الاستاذ م . غ . في مقاله حول هذا في عدد الغد الثاني عشر . اما بخصوص البند الرابع حول تامين وسائل الصحة العامة في القرى فاني اتركه لحضرات القراء الكرام علهم يتفضلون فيبينون لنا مدى ما تؤمنه الحكومة في القرى من وسائل الصحة الضرورية ، تلك القرى التعسة التي غدت بؤرة للامراض بسبب التهاون .

واعود للموضوع الذي يعنيني فاسال : هل هذه الخدمات الآنفة الذكر ميسرة في القرى بعد تلك الضرائب ؟ هذا ما سنعرفه الان ، وما سوف يفصح عنه انشاء الله حضرات القراء في المستقبل القريب .

فالمعروف ان ميزانية الامن في البلاد ١٢٠٠٠٠٠٠ ، اثنا عشر من ستة عشر مليونا من الجنيهات لو صرفت بنزاهة واخلاص وبنوايا حسنة لاثمرت امنا مستتبا ، ولاصبحت قرانا برقتها نموذجا في التقدم ، ومثالا لما يجب ان تكون عليه القرى في كافة البلاد في عصر الحريات الاربع والامن والرخاء الشامل ، ولغدت قرانا المظلومة من تلك السخافات المتمثلة في نفوس بعض مأموري الحكومة - الذين اعتادوا ان يجدوا مرتعا خصيبا في القرى والذين هم عبء ثقيل على كاهل الفلاح لمنلود لسذاجته ولان الحكومة لاتريده مثقفا اشباعا لرغائب الاستعمار وتمشيا وراء السياسة الموضوعة تفيض بالنور . وسنعرض لهؤلاء النفر عند البحث عن المخافر في القرى .

قلنا ان تعبيد الشوارع والطرقات من مستلزمات الامن في القرى . وقد ورد في مقال الاستاذ شكيب الجيوسي في العدد الحادي عشر من الغد في البند السادس من انواع الضرائب ، ان كل فلاح عمره بين ١٦-٦٠ سنة ملزم بدفع ٣ - ٥ جنيهات لتحسين القرى . وعطفا على ذلك فاني اعرف قرية في قضاء طولكرم فرض عليها فيما فرض ـشان جميع القرى ـ فى السنة الماضية ضريبة اخرى قيمتها خمسة جنيهات تجبى من كل فلاح عمره بين ١٦-٦٠ سنة ، ومنت الحكومة سكانها بان ذلك المبلغ ، سوف يصرف على تعبيد الطريق التي تربطهم بمدينة طولكرم . تلك الطريق التي لا تزيد على ١٥ كيلومترا ، وخيرت تلك القرية بين ان يدفع سكانها الضريبة عن يد وهم صاغرون ، وبين ان يسخر اولادها فى الطرقات اياما تساوي الخمسة جنيهات . وبما ان اهل تلك القرية كانوا منهمكين فى الموسم الزراعي ، وفى تعهد محاصيلهم فقد آثروا دفع القيمة المفروضة بعد ان ابت الحكومة الاستجابة لشكواهم وظلاماتهم ولا عجب فقد اعتادوا وعود الحكومة الباطلة التي كالتها لهم جزافا .

﴿ البقية على صفحة ٢١ ﴾

«المادية الجدلية» و «المادية التاريخية»

«خلاصة مترجمة بتصرف عن مقال كتبه الرفيق ستالين سنة ١٩٣٧»

(القسم الاول)

«المادية الجدليـــة» عنوان عالمي «للماركسية - اللينينية» ، تسمى بهذا لأنها تعنى بظواهر الطبيعة فتتعمق دراستهـــا لتدركها ادراكا منطقيا بعيدا عن اوهام التجريد الفلسفي . . .

«و المادية التاريخية» امتداد المبادئ «المادية الجدلية» الى مجال الحياة الاجتماعية واتخاذ اقيستها واسلوبها وبراهينها لدراسة التطورات الطارئة على حياة المجتمـــع وتاريخ تلك التطورات .

وقد كان «ماركس» و «انجلز» عند تبيان نظريتهما العلمية هذه يعزوان اعطاءها قسماتها الواضحة الأصلية الى الفيلسوف «هيجل» . غير ان هذا لا يعني بحال ان نظريتهما هي عـــين نظرية «هيجل» بكل اجزائها وتفاصيلها ، لأنهما في الحقيقة لم يأخذا من «الهيجلية» الا «لبابها العقلي» دون قشرتها المثالية ، ثم صقلاها واعطياها لبوسها الضافي الحديث .

في هذا يقول ماركس : «ان نظريتي العلمية لا تختلف عن الهيجلية بمقوماتها فحسب بل هي منهـــا على نقيض ! لأن الادراك عند هيجل علة ارادة غيبيـــة مستقلة عن العالم ، هي مصدر كل شيء ومبدعة كل شيء في هذا الوجود العياني... وما هذا الوجود الا مظهر خارجي لتلك الارادة . اما عندي فعلى نقيض ذلك ، لا وجود للعالم المثالي وليس ثمت من حقيقة وراء هذا العالم المادي المحسوس

وكان ماركس وانجلز ايضا يشيران الى الفيلسوف «فورباخ» ويعزوان اليه انه اعاد الى «المادية» حقيقتها بالرغم من انكاره لهـــا ، غير ان هذا ايضا لا يعني انهما يوافقانه من كل الوجوه ، وكل ما اخذاه عنه «النواة العقلية» ورفضا ما يثقلها من مثالية وتدين ليسا من صميمها في شيء !

والى هذا يشير انجلز بقوله : «ان فلسفة فورباخ بالرغم من جوهرها العلمي مقيدة بمثالية تقليدية وقوى غيبية لا تثبت لنقاش عقلي ويبدو ذلك جليا عند النظر في فلسفته الدينية والخلقية» .

«والجدلية» بمعناها اللغوي مشتقة من «دياليكو» اليونانية اي الحوار والمناقشة والنقاش وكانت عند اليونان اقرب الطرق الى الحق بتفنيـــد حجج الخصوم . . ثم امتدت بعد ذلك الى دراسة ظواهر الطبيعة وتطورت الى نظرية علمية منسقة لادراك الوجود على اسس منطقية . وهي ترى ان المدركات الحية كلها في حركة دائمة وتغير مستمر وان التطور هو نتيجـــة تفاعل خفي بين متناقضات .

فالخلاف بين الجدلية المادية وبين «الميتافيزيقية» كبير بل لعلهما لا يلتقيـــان مطلقا للاسباب التالية :

١) بينما ترى «الميتافيزيقية» ان الطبيعـــة هي تجمع عضوي ، وتكتل طارئ للاشياء والظواهر دون ان تقوم بينها رابطة او تكون موصولة الاسباب ترى «الجدلية» ان الطبيعة كل منغوم مترابط يؤثر بعضـــه في بعض . . ولذا تقرر «الجدلية» ان اية ظاهرة طبيعية لا يمكن ان تفهم اذا أفردت وتنوولت مستقـــلة عن الظواهر المحيطة بها .

٢) «الميتافيزيقية» ترى الكون في حالة استقرار وكال . . . اما الجدلية فتراه في حالة حركة لا تني وتغير لا يفتر ، في حالة تجدد . . وارتقاء . وهي لذلك لا تنظر الى ادراك الظواهر والحادثات في لحظات اتصالها الحالي بما يحيط بها فحسب ، بل هي تقيس ما كان على ما سيكـــون ، وتروز الاشياء بما سيطرأ عليها من تغير متوقع محتوم ومن تبدل وتطور بالنسبة للعلائق الخفية والوشائج المكنونة التي هي قدر مشترك بينها جميعا . . والاسلوب الجدلي في التفكير لا يعتبر في حالة يقين محرز الا تلك الاشياء التي هي منطلقة نحو الارتقاء . والتقدم بما يعتمل فيها من تفاعل مستور ! !

يقول انجلز : «من اصغر الأشياء الى اكبرها . . من حبة الرمل الى كوكب الشمس . . من الخلية الحية الى الانسان . . كل اولئك سواء في الظهور والخفاء . . في الحركة الدائبة والتطور المستمر»

٣ - «الميتافيزيقية ترى ان الخلق كان عضويا فجائيا غير مدرك الا بافتراض قوة غيبية هي ايضا غير مدركه . . . اما «الجدلية» فالخلق عندها سواء في الكائنات العضوية واللاعضوية هو نتيجة تطور من العام الى الخـــاص . . من الشيوع الى التمييز . . . وهذا التطور لا يحدث تدريجيا

بل يظهر بسرعة مفاجئة طافرا من حالة الى اخرى ... عند تهيؤ الاسباب ومواتاة الزمان والمكان ...

فالطريقة او الاسلوب او الفلسفة «الجدلية» لا تفهم الطبيعة على انها تركض في دائرة مغلقة تتكرر فيها المناظر والصور والاشكال والكيفيات، بل تفهمها على انها حركة تقدمية ناشطة دائما الى الامام ... من الأدنى الى الاعلى .. من البسيط الى المركب .. من العموم الى التنوع .. وفي هذا يقول انجلز: الطبيعة نظام عقلي لا مجال فيه للشك والافتراض ... وهي لا تفتأ تهيء بوسائلها الخاصة قضايا صحيحة لأسلوب منطقي صحيح . وهنا لا بد من اشارة الى «داروين» العظيم الذي صفع «الميتافيزيقية» صفعة الية دوخها حين أثبت اثباتا لا يتطرق اليه الريب ان جميع الكائنات العضوية من النبات .. الى الحيوان .. الى آخر الشوط فيها وهو الانسان كلها ان هي الا نتيجة تطور تم خلال ملايين السنين.

ثم ينتقل انجلز بعد هذا الى توضيح فكرته باعطاء امثلة من العلوم الطبيعية والكيمياء ..

٤) ترى «الجدلية» - على عكس الميتافيزيقية ان التناقض شيء اساسي وفطري في كل كائن ففي كل ظاهرة حية نجد الموجب والسالب.. النشوء والفناء.. النفي والتأييد تحترب على صعيد واحد .. ونزاعها ذاك المستمر الدائب هو مجلى تطورها وانتقالها من حال الى حال .. ونزوعها من الادنى الى الاعلى .. من المطلق الى النوع .. من اللاعضوي الى العضوي .. من الموات الى الحياة ! ..

«فالجدلية - كما يقول «لينين» هي في معناها الحقيقي دراسة المتناقضات المستترة في صميم الاشياء .. وان التطور هو تفاعل تلك المتناقضات وبقاء الاقوى والافضل»!

بعد هذه المحاولة لتبسيط النظرية العلمية الماركسية المسماة بالجدلية المادية نستطيع بسهولة ان نتخذ وسائلها ونطبق مبادئها في دراسة الحياة الاجتماعية وتاريخ المجتمعات .. وهو موضوع مقال تال في هذه المجلة التقدمية المستنيرة.

عمان — سعد جمعة الايوبي

الأدب الحي

الادب والطبقات (٣)

بقلم ابي هشام

روى صاحب الاغاني ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه : انشدوني بيتا لملك يدل على ان قائله ملك . فانشده بعضهم قول امرء القيس :

امن اجل اعرابية حل اهلها
جنوب الحمى عيناك تبتدران؟

فقال : ليس في هذا ما يدل على انه ملك . فانه يجوز ان يقول هذا سوقي حضري (يعني اي رجل من عامة الشعب) ثم قال : الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد :

اسقني من سلاف ريق سليمى
واسق (هذا) النديم كاسا عقارا

اما ترون الى اشارته وقوله (هذا) النديم فانها اشارة ملك .

ولقد قال يزيد بن معاوية قبل الوليد

اسقني شربة تروي مشاشي
ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والامانة عندي
ولتسديد مغنمي وجهادي

واذا كان المأمون يرى في قول الوليد قول ملك قد وقف من نديمه موقف الملك (الفرد) فاننا نرى في قول يزيد موقف (راس الطبقة) من افراد طبقتهم واذا كان الوليد قد قال في انفة وكبرياء (واسق هذا النديم) ، فان يزيد قد قال (واسق مثلها ابن زياد) فان زياد والي العراق و (صاحب السر والامانة) عند يزيد ، وهو نعم المعين (لتسديد مغنم) يزيد ، واما من اين ذلك (المغنم) فذلك ما لا يطلعنا عليه ابن زياد لانه صاحب (السر والامانة) عند يزيد .

واما اذا قلنا ان الادب لا يمكن ان يكون الا طبقيا منذ عرفت الملكية الخاصة فان الاستاذ العقاد يقول : انكم اصحاب ادب (المعد والبطون) .

فاذا قلنا ان هذا (المغنم) لا يمكن ان يكون الا من مجهود طبقة قد عصرت عصرا لتبذخ طبقة اخرى . قال : انكم تهبطون بالادب من سموه الى « ماديته » الجافة واذا قلنا : بل نريد اتاحة الفرص لجميع الناس ليسموا بالادب وغير الادب عن الحاجة « المعاشية » اللازمة ، قال : انكم تريدون شططا ... فما علاقة الادب السامي بالعيش المبتذل .

ويقول ابن دقيق العبد :

اتعبت نفسك بين ذلة كادح
طلب الحياة وبين حرص مؤمل
واضعت عمرك لا خلاعة ماجن
حصلت فيه ، ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الـ
اخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ولعل الاستاذ العقاد لا يجهل لماذا (اضاع) ابن دقيق العبد عمره .. وانه لم

يفد منها خلاعة ماجن يشرب من (سلاف ريق سليمى) كما كان يفعل الوليد، ولم يفد منها وقار مبجل او محترم (يسمو بالادب عن العيش المبتذل، وقد اتعب نفسه بين ذلة كادح يطلب «الحياة»، وبين «حرص» متباخل على نفسه «مؤمل» لان يكون له «رأس مال» يضمن له الحياة.

ولعل اعظم مثل يربط بين «السمو» في الفن وبين «ضرورة» المعيشة ابن زريق البغدادي، الذي قل ان يجهله احد من قراء الادب العربي، اوقل من يجهل قصته «الفنيه» على الاقل:

فقد روت كتب الادب ان شخصا اسمه «ابن زريق البغدادي» كان من شعراء المشرق، وكانت له منزلة عالية في الشعر، غير انه كان فقيرا وبائسا، وانه رغم شاعريته، ورغم تفوقه على غيره، كان ضيق الحال قليل ذات اليد. واراد يوما ان يكون ذا جدة، وان يتوسع في دنياه المعاشية، ليطلق لنفسه العنان في دنياه «الشعريه» فاعد قصيدة عصماء يمدح بها احد خلفاء الاندلس، وامل نفسه بجائزة سنية تضمن له حياة مادية سعيدة، فتطلق عنانه في شعره، وتحل قيوده المعاشية فيحيا مع حبيبته عيشة الشاعر مع امنيته وعيشة الفنان مع معبودته على حد التعابير الحديثة وكان يعلم ان بين بغداد والاندلس في ذلك الحين، بعد ما بين الارض والقمر الآن ولكنها الحياة تقرب ما بعد، وتدني ما نأى، والشعراء اشد الناس احساسا بهذا.

وتطلب اليه حبيبته ان لا يفارقها وتتشبث به ان لا يرحل هذه الرحلة الطويلة المخوفة، وترسل توسلاتها الضارعة من خلال ادمعها المستهلة، ان لا يفارقها فيجيبها ابن زريق، وادمعه مستهلات بان (الضرورة) تأبى الا ان يسافر، وبان وضع (الحياة المادي) لا يشفعها.. ويرحل رحلته الطويلة، ويعاني من مشاق السفر ما يعاني، الى ان يفد على الخليفة الاندلسي بعد ان يكون خبره قد سبقه، وبعد ان يكون الخليفة قد استعد لملاقاته دون علمه.

ويقف ابن زريق بين يدي الخليفة وينشد قصيدته التي اعدها.. وهذبها.. وقوم معوجها (دون ان تذكر كتب الادب حرفا منها). وينتهي البلبل المسكين من تغريده. فيقول الخليفة في سخر مقصود اهذا ماجئتنا به من الشرق؟ اعطوه دينارا.

ولم يكن الخليفة يعني ما يقول، وانما اراد ان يستفز الشاعر ويضايقه، وينوي اكرامه واجازته

وينصرف الشاعر الى الخان ليقضي ليلته فيه، وينصرف الخليفة الى مقاصيره وجواريه ليستمتع بليلته

وينتظر الخليفة الشاعر في اليوم التالي فلا يحضر، فيرسل من يفتش عنه، فيأتيه بخبر موته.. فيقول فتشوا ثيابه، فيعثرون فيها على القصيدة المشهورة التي لا يعرف ابن زريق بغيرها، والتي لها هذا المطلع المشهور، يخاطب به حبيبته على البعد:

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقا، ولكن ليس يسمعه

والتي يذكرني مطلعها بالبيتين التاليين:

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا
من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا، او ينال رغيبة
ومبلغ نفس عذرها، مثل منجح

ولعل ابن زريق وقصته المفجعة (رمز) للآلاف المؤلفة من ابناء طبقته، الذين تحول احوالهم الضيقة دون اشراق عقولهم النيرة، ودون سبح نفوسهم الفياضة في سماء «الفن السامي» الذي يريده الاستاذ العقاد.. فان هذا الشاعر لا يكاد يعرف بغير هذه القصيدة، وان كتب الادب في المشرق والمغرب لا تروي بيتا واحدا من قصيدته التي مدح بها الخليفه الاندلسي، ولكن قصته ما بليت ولن تبلى، وقصيدته ما زالت تستهوي النفس وتستدر الدمع، وفنه لا يزال فنا «ساميا» رغم رحلته «المادية». واوجع ما في القصة ان يميته سقوط حظه دون نيل الجائزة السنية «المادية» التي دفعه الى طلبها حاجته الى العيش مع حبيبته، وهي حاجة «مادية» والتي كان «لهو» الخليفة في تأخيرها صاعقة اودت بحياته، واودت بحياة حبيبته ولا شك بعد ذلك.

ولا يمكن لقلم ان يرسم الصلة، بين اثر «العيش» في «الفن» من ابيات ابن زريق، التي لا تعبر عن وضع شخص وامانيه، وانما تعبر عن وضع ملايين وامانيهم، وعن شكوى ما لا يعد من البشر، وما لا يحصى من الكادحين، الذين حرموا لذة «الحياة» لحرمانهم من ضروريات «العيش» وانني لاضع بين يدي القراء هذه الابيات، التي تتلوى بالالم وتنطق بالحقيقة، وتعبر عن الاحاسيس الصادقة بالمادة والمعنى، وتدل على متانة الارتباط بينهما رضي العقاد ام لم يرض:

يكفيه من لوعة التفنيد ان له
من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه
رأي الى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب الا ان تجشمه
للرزق كدحا، وكم ممن يودعه

استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع اني لا افارقه
وللضرورة حال لا تشفعه

هـــذا «العقـــاد»

بقلم فؤاد الونداوى

قرأت اليوم نقدا رائعا لكتاب (دفاع عن البلاغة) للاستاذ احمد حسن الزيات، بقلم السيدة بنت الشاطىء، وذلك في الجزء الثالث من مجلة الكتاب. وبالامس قرأت مقالا للاستاذ عباس العقاد عن الكتاب نفسه في مجلة الرساله (العدد ٦٣١) بعنوان (دفاع بليغ) كان قد جمع بين دفتيه من التقريظ والمديح ما تفرق في اضعافه من المقالات الاخرى. وعدت الآن اقارن بين المقالين فبدت لي من خلالها حقائق ما كان لي ان اجهلها، فقد تجسمت فيها سيرة العقاد وابرزت سماته الاصيلة التي صورتها لي كل كلمة قرأتها. فقد تجاهل الاستاذ الكبير ما ورد في الكتاب من احافير اجلتها لنا اخيراً براعة السيدة بنت الشاطىء، وغض نظره عن الاخطاء المبعثرة في صفحات الكتاب، ومر بها دون ان يلتفت او يشير اليها او يلمح لها اقل التلميح.

قال العقاد في مقاله: «عرف الاستاذ (صاحب الرسالة) البلاغة تعريفا بليغا. وليس بالتعريف من ضير في معناه لانه بليغ وليس به من تقصير في الافادة لانه جميل وليس به من نقص، لانه زاد على القرض في نسق سائغ وبيان رائع». على حين تقول السيدة بنت الشاطىء: «يعرف الاستاذ البلاغة بانها في معناها الشامل الكامل - (ملكة يؤثر بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم. من طريق الكتابة والكلام) ص ٢٠، ولو اخذناه بمنطق الضبط في التعريف، لكان التنويم المغناطيسي، والرقية، والعزيمة ونحوها، مما يدخل في البلاغة، لانها جميعا تؤثر في العقل والقلب من طريق الكتابة والكلام.»، «ولقد تعب الاستاذ واتعبنا في عرض تعريفات البلاغة، حشد فيها اقوال طائفة من الغربيين، والعرب القدامى، ثم استخلص منها هذا التعريف الطويل العريض»

ثم يقول العقاد: «لقد كان دفاعا جميلا، فلم يضره الجمال ولم يصبه من ناحية الافادة والاقناع».

فاستمع الآن الى السيدة بنت الشاطىء، فقد كتبت فى الموضوع نفسه ما نصه: «وندع الآن حديث المآخذ العامة، فهي هينة على كل حال. وننتقل الى الموضوع: اما لغة الكتاب، فلا تسلم من اخطاء لغوية منها قوله ص ١٥، ١٦ (المران) يقصد به التمرين، واللغة لا تعرف هنا الا المرانة، اما المران فشيء آخر بعيد كل البعد عما نحن فيه. ومنها قوله فى ص ٤٠ (ما هو الذوق) والصواب ان نقول ما الذوق؟، ثم تقول «ويبدو لنا ان عناية الكاتب بالفاظه قد صرفته عن رعاية الدقة في معانيه، والصحة في احكامه». وبعد شرح طويل ونقد دامغ، تواصل كلامها فتقول «فاذا انتقلنا الى المقالة الثانية، وقعت اعيننا في رؤوس الموضوعات على تناقض ظاهر، فهناك فقرة عنوانها (البلاغة كسائر الفنون طبيعة موهوبة لا صناعة مكسوبة) تتلوها مباشرة فقرة عنوانها (الطبع والقريحة لا يغنيان في البلاغة عن الفن) يليهما كلام عنوانه (الذوق مهما سلم لا يغني عن القواعد). فكيف يجتمع في وقت واحد ومن كاتب واحد، ان تكون البلاغة طبيعة موهوبة، وان يكون الطبع لا يغني فيها؟ وكيف ننفي ان تكون البلاغة صناعة مكسوبة ثم نقرر ان الذوق مهما سلم لا يغني عن القواعد؟ وهل القواعد الا نتيجة الصنعة، وكسب الدرس؟ ثم كيف يسلم المؤلف حكمه بان البلاغة طبيعة موهوبة لا صناعة مكسوبة وهو يقرر (ص ١٤) ان لا بد (من حذق الصنعة وهدي القواعد) ثم يقرر (ص ٣٠) ان (آلة البلاغة الطبع الموهوب والعلم المكتسب) ولكن دع ذلك كله وانظر الى النهاية التي انتهى بها المؤلف في حديثه عن (حد البلاغة) ذلك الحديث الذي بدأه ص ١٥ بتقريرانه يدافع عن (البلاغة التي لا تفصل بين الفكرة والكلمة ولا بين الموضوع والشكل اذ الكلام كائن حي، روحه المعنى وجسمه اللفظ، فان فصلت بينهما اصبح الروح نفسا لا يتمثل والجسم جمادا لا يحس) فقد وقف اربع صفحات كوامل يدافع عن (اللفظ وحده) دفاعا حارا ويرى في الصياغة اللفظية (سر البلاغة) وان (المعنى المبذول او المرذول او التافه قد يتسم بالجمال ويظفر بالخلود اذا جاد سبكه وحسن معرضه) وهذا صريح في ان اللفظ يستغني عن المعنى ولا كذلك المعنى لأن (المعنى كالكهرباء ان لم يكن لفظه جيد التوصيل، انقطع تياره، فلا يعرب ولا يطرب): ص ٢٨. فهل من تناقض اصرح من ذلك الذي نراه بين مقدمة تدافع عن البلاغة لفظا ومعنى، او جسما وروحا ثم تنتهي الى ان اللفظ في ذاته كالموسيقى يخلب ويطرب، وان المعنى بلا لفظ، كالكهرباء انقطع تيارها!؟».

هكذا العقاد يداري ويصانع عن بصيرة ويتزلف ويسرد غير الحق والصواب عن علم تام، لذا كان من اعرف الناس

خاطرة العدد

لجنة التحقيق ...

قالوا : ان احدى القرويات قدادانت رجلا من قريتها مبلغا من المال ، وطالبته مرارا برد المبلغ فلم تفلح ، فجاءت الى المختار تشكو اليه امرها ، وطلبت منه العون على غريمها ، وبعد ان استمع المختار الى شكواها قال لها : (كليه) ولا تدفعي له شيئا . فقالت ايها المختار : (آكله) والمبلغ لي ، انه هو الذي (اكلني) . فقال المختار : ما اضيق عقل النساء قلت لك (كليه) ولا تخافي من الدولة فاني حاميك منها . . . وانصرف المختار غاضبا وانصرفت القروية حيرى . . . وانتهت القضية . . .

ومنذ سبع وعشرين سنة اخذت بريطانيا (الورعة) على نفسها خدمة للمدنية والحضارة ، وانقاذا للانسانية المعذبة ، ان تأخذ بيد فلسطين (وتخششها) في الحضارة والمدنية ، رغم انفها ورغم مطالبتها بالاستقلال ، ورغم اتفاقات الملك حسين والسر مكماهون ، ضاربة بذلك كله عرض الحائط وغير مقيمة وزنا الا (لضميرها الحي) وتفانيها في خدمة الانسانية جاعلة شعارها : رب قوم يقادون الى الجنة بسلاسل .

وتندفع بريطانيا (التقية) بعامل حب الشعوب فتثقل كاهل المكلف الفلسطيني بالضرائب وتزيد ميزانيتها على طريقة (المتواليات العددية) وتزيد البوليس على طريقة (المتواليات الهندسية) وتعامل الصناعات المحلية على طريقة (تسعة ساقط) وتأخذ بيد المؤسسات الشعبية من (فوق لتحت) فتصبح مجالس القرى (مختارا معينا) وله (معاش) . وتصبح المجالس البلدية (لجان بلدية) معينة تعيينا ، واذا حركت احدى هذه اللجان (ذنبها) تقيم مقامها لجنة بريطانية (لصالح الشعب) كما هو الحال في القدس .

كل ذلك في سبيل الحضارة والمدنية فاذا ضج الفلاح من احواله واحوجه الفقر (من ثيابه) جاءت لجنة سمسون للتحقيق واذا عقب الشعب واراد (بلدياته) جاءت لجنة للتحقيق في شؤون البلدة . . . . واذا (كفر) الشعب من امتهان حقوقه وطالب بتسلم زمام اموره جاءت لجنة بيل للتحقيق ، والعدل اساس الملك .

ولقد اصاب قضيتنا نزيف من (لجان التحقيق) واصاب بريطانيا (هوس) في حب التحقيق واستكمال العدالة ، فمين المستر بيفن لجنة (انجليزية - امبركية) للتحقيق دون ان يطلب احد التحقيق في شيء . . ودون ان يكون هنالك اي موجب للتحقيق . . . ولا بد ان يكون في راس المستر بيفن مشروع جديد للجنة تحقيق على لجنة التحقيق .

ولما كانت قضيتنا في غنى عن اي تحقيق فانني اظن ان مهمة لجنة التحقيق الجديدة ستكون منحصرة فيما يلي :

١ - هل الاملاح الموجودة في البحر الميت الفلسطيني ، هي املاح فلسطينية ، او ان هناك (نفقا سحريا) تحت الارض ينقل هذه الاملاح من بريطانيا الى البحر الميت ، وهو ما يبرر اعطاء امتيازه للرأسمالية البريطانية . وهل هنالك صحة للنظرية القائلة ان هذا (النفق السحري) مزدوج يأتي فرع منه من الولايات المتحدة ، واذا صح هذا فلا بد من اشتراك اميركا في حماية هذه الاملاح .

٢ - هل يجوز اعطاء فلسطين استقلالها وهل اكتفت من تدريس بريطانيا لها (اصول الحضارة) وهي لم يمض عليها اكثر من (٢٧) سنة ، مع ان الهند قد مضى عليها اكثر من ١٥٠ سنة ومهمة القسم الاميركي في اللجنة المساهمة في (التحضير والتمدين) لتساعد بريطانيا في مهمتها (الشاقة) .

٣ - هل يمكن لفلسطين ان تستقل وهي مكونة من (سهل وجبل وغور) ام ان ذلك لا يتم الا اذا دخلت في ميثاق (سعد اباد) بحيث لا تتقاطع انابيب البترول الآتية من الحجاز الى فلسطين ، مع انابيب البترول الاتية من العراق وعندها لا يجوز لاحد من الشعب ان يقول (لسعداباد) :

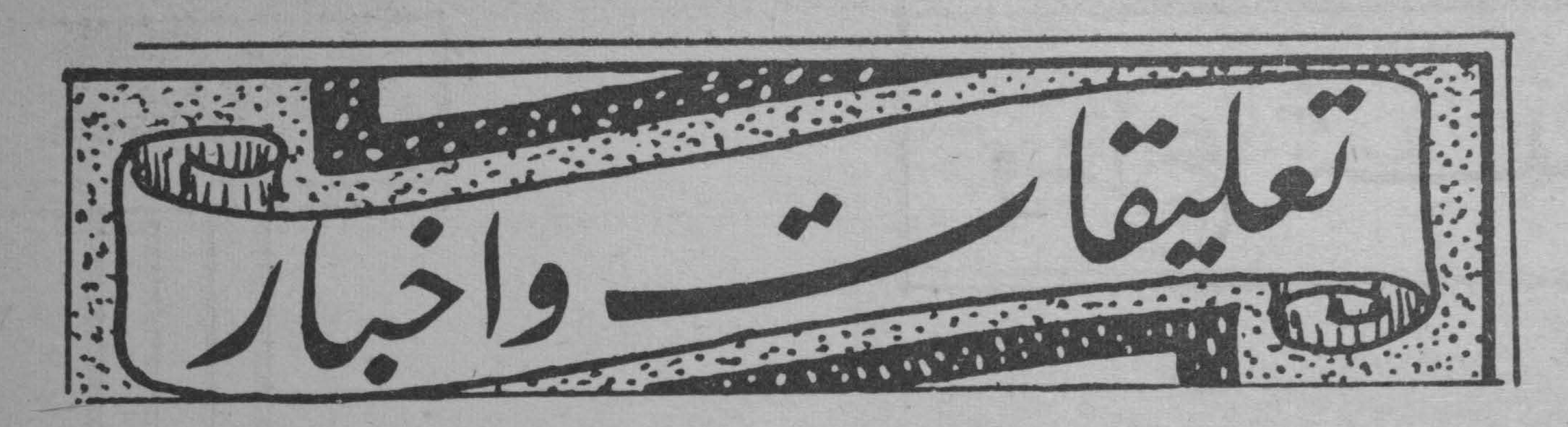
اوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا تورد يا سعد الابل

وبعد فان لجنة التحقيق هذه في حاجة ماسة الى شهود (عدول) وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بدروب الصنعة ووسائل الربح واساليب الشهرة في عالمي الفكر والأدب . فان لم يكن كذلك فانه بعد تغاضيه عما ورد في الكتاب المنقود من مغالطات ومناقضات سافرة ، لا شك جاهل غبي اختلت موازين النقد عنده ! !

فهل لا يزال المسترمتون ومعهم المترددون عند رأيهم التقليدي في الكاتب الجبار ، ام انهم هجروا معتقداتهم بعد ان ظلت عليهم مدة من الزمن انهكت خلالها من قوى الفكر ومنطق العقل لديهم ، الشيء الكثير ؟

بغداد . .



◆ غادرت البلاد لجنة بريطانية، قدمت مؤخرا للتحقيق في امر التعليم في المدارس اليهودية. وقد اتصل الاستاذ سليم كاتول باللجنة وقدم شهادة عن التعليم في فلسطين. وسؤل عدة اسئلة فاجاب اجابات مفحمة سببت كثيرا من التنغيص والكدر للصهيونيين الذين اتصلوا باللجنة واعطوها من المعلومات ما شاءت اهواؤهم. قيل له: ان اليهود يطلبون زيادة في مخصصات دائرة المعارف للتعليم عندهم، وحجتهم انهم يدفعون ضرائب للحكومة تفوق النسبة بينها وبين الضرائب العربية، النسبة بين مخصصات اليهود ومخصصات العرب من ميزانية دائرة المعارف. فقال: ان الضرائب الكثيره التي يدفعها اليهود للحكومة، معظمها ضرائب على رخص تجارية يستوردون البضائع بواسطتها، ويكادون يحتكرون الاستيلاء عليها. بينما كان العرب يستهلكون معظم تلك البضائع باسعار مرتفعة.

وشاء الحظ ان يجمع بين الاستاذ كاتول، وبعض المسؤولين الصهيونيين في حفلة تكريمية، اقامتها جهة حكوميه للجنة، فلوحظ فتور تام بينه وبينهم طيلة الحفلة.

◆ علم ان السيدة كلثوم عودة، الاديبة الفلسطينية المعروفة التي استوطنت الاتحاد السوفياتي منذ زمن طويل، ستقوم بزيارة لوطنها قريبا.

◆ انشأ البوليس المصري فرعا خاصا لمقاومة الشيوعية.

◆ تعرض رابطة المثقفين العرب في القدس، شريطا سينمائيا في قاعة جمعية الشبان المسيحية، يوم الجمعة في ٨ شباط عام ١٩٤٦، في الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر والساعة ٧،٠٠ مساء. والشريط هو «ابن الحداد» من منتجات يوسف وهبي، وسيخصص مدخول الحفلة لمشاريع الرابطة الاجتماعية والثقافية، ومساعدة مجلة الغد.

هل اشتركت؟
في
مسابقة الغد الاولى

تذكر ان قبول المقالات ينتهي في ١٥ شباط ١٩٤٦ وتذكر ان المواضيع هي:

قصة او مشكلة اجتماعية او بحث سياسي كما وردت التفاصيل في العددين ١١، ١٢

◆ جعلت وكالة الانباء العربية وجهازات الراديو الحكومية في فلسطين وبعض الاقطار العربية، تشغل الناس باخبار مغرضة. فهي تبالغ مبالغة شديدة، وتصور حادثا صغيرا، وقع في الشام بدافع من العناصر الرجعية واليد الاستعمارية، تصويرا مشوها. فطلاب المدارس الذين تظاهروا في شوارع الشام احتجاجا على المبدأ الشيوعي، وعلى الاساتذة السوريين الذين ارسلوا برقية تذمر الى الحكومة المصرية لحملتها الاخيرة على الشيوعيين، ليسوا الا فريقا ضئيلا من طلاب مدرسة واحدة، ساروا بقيادة رجلين من صنائع الاستعمار، احدهما من المسؤولين في جريدة القبس. وغريب جدا ان نجد بعض الحكومات العربية تتصرف بموجب تعليمات من الاستعمار البريطاني، وتسلم زمام نفسها له يقودها حسبما يريد. واننا لنعجب «للديمقراطية» التى نادت بها الحكومة البريطانية منذ ابتداء الحرب الاخيرة، والتي تسعى لكم افواه الذين تنقم عليهم من طلاب الحرية، بطرق ملتوية، تتبرأ منها الديمقراطية الصحيحة.

◆ تسعى رابطة المثقفين العرب فى الخليل لانشاء مكتبة علمية تكون فى متناول ابناء المدينة من اعضاء الرابطة، وطلاب الدروس الليلية التي تقيمها الرابطة فى قاعتها لاولاد الفقراء. والرابطة تتوجه الى رجال العلم والادب فى البلاد، طالبة التبرع لها بما يتيسر من الكتب.

وداع تنديل — للشاعر «رشيد الخوري»

تنديل ! يا تنديل حان الرحيلْ   وازمع السائح هجرا طويل
فزوديني من هواك البليل   بنفحة تنفس قلبي العليل
لم يبق لي في الخلد الا القليل

رجعت والاشواق تكوي الضلوع   فلم يخفف من حنيني الرجوع
أحس في البعد وفي القرب ، جوع   اين اذن اهلي واين الربوع
وا حسرتي تهنا وتاه الدليل

تنديل اني قد عدمت الجلدْ   وضاع عمري بين سعي وكد
أبحث عن اهلي فاطوي الابد   ولا ارى في الارض منهم احد
كانني ابحث بين الطلول

ان نحن بالغمض رأينا الحمى   يا عين ما اطيب هذا العمى !
لا تحزنوا ان تدفنوا النوّما   ان كان بالدفن بلوغ السما
فهو صعود في الثرى لا نزول

تلك عذارى الدوح قامت صفوف   والريح بالراح عليه تطوف
قد علق الطل بها كالشفوف   له على الاوراق نقر الدفوف
على ضفاف النيل تحت النخيل

لله ايام بتلك الربى   وجدت فيها للهوى ملعبا
حراً طليقا كنسيم الصبا   كانما عاد الي الصبا
ودبت الروح بجسمي النحيل

كم خطرة لي بينها في الغداة   القى عليّ الوحي فيها سبات
يحسبني الرائي فقدت الحياة   وربما صاحت بقربي فتاة
مذعورة : «رباه هذا قتيل» !

منخطفا بالروح فوق السحاب   الى سماء بُطنت بالضباب
تفتح لي جنّية الشعر باب   الى قصور شامخات القباب
فوق الثريا راسخات الاصول

لميّ ! هلا لمحة يا لميّ   تعيد هذا الميت في الصدر حي
حسونتي فرّي ورفي عليّ   لم يبق في الكرمة مذ غبت شي
الا وريقات عراها الذبول

فودعيني يا طيور السحر   وقبليني يا ثغور الزهر
وعانقيني يا قدود الشجر   يا ليت شعري هل يعود القدر
عهد الهوى في ظلكن الظليل ؟

أيام اعصابي من النارِ   ووثبتي سبعة امتارِ !
اقوى شباب الحي في داري   صرعى بزندي وباشعاري
كأنني عنترة او أخيل !

كم قمة عالية عاصية   حكمت فيها رجلي الدامية
لا تخطر الاخطار في باليه   والصخر في منحدر الهاوية
كأنها الانياب في شدق غول

فقل لشعب رام ان يستقل   ليس وراء اليأس غير الفشل
وانما ينقل هذا الجبل   بالهمة القعساء لا بالكسل
بالعزم لا ايمان اهل الخمول

لا ! لا ! ستحيا رغم انف الزمن   بل انت حي رغم هذا الكفن
ما دام حر واحد في الوطن   فهو بهذا الحر حر وإن
عاش به مليون عبد ذليل

يا نفس ما الين قلب الحجر   يا نفس ما انعم وخز الابر
طوباك يا نفس امنت الخطر   لكم تمنيت فراق البشر
فبردي بالقفر هذا الغليل

غنيهم ينهب رزق الفقير   كبيرهم يهضم حق الصغير
زاهدهم بالفلس باع الضمير   عاملهم يركض ركض الحمير
والمال في جيب المرابي الكسول

طاهرهم منغمس في الفجور   ظاهرهم يحكي بياض القبور
شاعرهم يلهو بجرح الشعور   حجتهم دعوى حجاهم غرور
مجلسهم هزء وقال وقيل

اوطانهم وقف بايدي القسوس   اديانهم محصورة في الطقوس
نفوسهم — يا ذلها من نفوس   لهم جسوم ما عليها رؤوس
لهم رؤوس ليس فيها عقول

كم من دني نال اسمى الرتب   وكم اديب من قلال الادب
وكم لصوص يحرزون النشب   ما سجدوا الا لعجل الذهب
يا لعلوج يعبدون العجول

وكم عليل الصدر من حقده   كانما الاصلال في برده
منقلب الرأي الى ضده   تجنب العوراء في نقده
تجنب الخنزير خوض الوحول

الطب في خدمتنا

د. د. ت.

بقلم الصيدلي راضي الشخشير

باستطاعة الصيادلة الآن ان يجيبوا على كثير من الاسئلة التي تتعلق بـ (د. د. ت) لكثرة ما عرف عن هذا المضاد للحشرات، فقد اصبح موجودا في كل صيدلية في البلاد التي رفعت عنها قيود الحرب الطارئة، وهي التي مازالت كابوسا ثقيلا على صدورنا في فلسطين. فقد كان مقدار ما انتج في شهر واحد في اميركا من هذه المادة (٣٫٠٠٠٫٠٠٠) رطل انجليزي.

استحضاره وخواصه :ـ د. د. ت هي مختصر لـ : (داي كلورو ، داي فنيل ، تراي كلورو اثان).

وقد عرض تحت اسماء مختلفة منها ـ جزارول ، نيوسيد ، الخ. ويمكن تحضيره بمفاعلة الكلورال مع حامض الكبريتيك وكلوروبنزين.

اما لونه فابيض متبلور ضارب الى الصفرة في بعض الاحيان ، غير قابل للذوبان في الماء ، ومتوسط الذوبان في الزيوت وكثير الذوبان في المحاليل العضوية كالبنزين والكلوروفورم والكاز والكحول. ويؤثر بطريقتين إما بالملامسة او عندما يصل المعدة وعادة يمتص عن طريق الرجل او اجزاء فم الحشرة ومن ثم يصل الجهاز العصبي مسببا الشلل والموت. وتستغرق هذه العملية من عشرة دقائق الى عدة ساعات ويتوقف هذا على نوع الحشرة وقد ثبت بالتجارب ان هذه المادة قابلة للامتصاص سواء من جلد الانسان او الحيوان على حد سواء.

ولذلك على المرء الذي يمارس استعمال هذه المادة ان يتخذ الاحتياطات الآتية :ـ ان يلبس كمامة ، ان يستعمل قفافيز جلدية ، وان لا يؤخذ في الفم وفي حالة دخوله الفم يسعف الشخص اسعافا اوليا كأن يعطى مقيئا وتغسل معدته بالبربيج وخلافه ثم يعطى قليلا من اللومينال وعلى هذا الاساس اجبرت المصانع ان تضع اشارة «سم» على هذه المادة.

ومع كل هذا فان هذه المادة لا تؤثر على جميع انواع الحشرات والميزة التي يفضل بها عن بقية المضادات للحشرات هي ان تأثيره يبقى لمدة طويلة جدا. واهم الحشرات التي يؤثر عليها الد. د. ت. هي القمل ، البق ، الذباب بانواعه ، والبعوض ، تحت الملابس. وقد ظهرت مؤخرا تقارير تقول ان لا تأثير لهذه المادة على بعض انواع النمل ، الصراصير ، العنكبوتات.

ويستعمل الـ د.د. ت بنسبة ١٠٪ مع بودرة مسحوق الفخار او بنسبة ٥٪ مع الكاز يدهن بفرشه على الحائط حيث يبقى تأثيره لمدة اشهر وطرق استعماله في مختلف الحالات هي الذباب والبعوض لتر واحد من ٥٪ من محلول الـ د د ت في الكاز تكفي لترش بالمخضة على جدران حائط مساحته ٢٥٠ متر مربع ليبقى أثرها على الحائط لعدة اشهر على ان تغلق الابواب والنوافذ لمدة خمس عشرة دقيقة.

البق :ـ ١٠٠ سم ٣ من ٥٪ محلول او ١٠٪ من البودرة تكفي لسرير وتوابعه فتبقى خالية من البق لمدة ستة اشهر.

النمل :ـ ويمكن استعمال هذه المادة لمحاربة النمل ، الصراصير ، العث ، حشرات الاشجار والخضار . الحبوب المخزونة ، وقد استعملت هذه المادة في محاربة التيفوس في كثير من البلدان ابان الحرب.

الشاعر ابراهيم الدباغ

انتقل فى الاسبوع الماضي الى رحمة الله الشاعر الفلسطيني المعروف السيد ابراهيم الدباغ ، فى القاهرة ، وكان المرحوم قد قضى حياته فيها ، فقد سافر اليها قبل زهاء ستين عاما حيث تخرج من الازهر الشريف ، ثم عمل فى الصحافة ناشرا قصائده ذات الروح الانتقادية اللاذعة ، وكان رحمه الله معروفاً بحضور البديهة وقوة النكبة الشعرية البارعة ، وقد اصدر ديوانه بعنوان : « الطليعة » حيث لاقى رواجا فى الاوساط الادبية. وكلمة حق : ان الشاعر ابراهيم الدباغ عاش كل هذا العمر فى مصر ولكنه لم ينس فلسطين لا فى شعره ، ولا فى اعماق شعوره ، فله الرحمة الواسعة ولآله واخوانه العزاء.



بقلم الاستاذ

خليل بيدس

«الخلود..»

رقي طلحة بن النعمان سرير الملك في احدى ممالك الشرق مما يلي الهند ، وهو في الثلاثين من عمره . وكان ولوعاً بالمجد شغوفاً بالسلطة والسؤدد ، لا يطيق ان يقاوم ارادته احد ، ولو كان اقرب المقربين اليه او اخص رجال بطانته

لم يكن ينقصه الا امر واحد اقضّ مضجعه وسلب راحته . . . وكان كل شيء في المملكة تحت امره ، وفي متناول يده وقد زخرت خزائنه بالاموال والجواهر ، وبلغت دولته اوج مجدها وصولتها ، حتى هابتها الدول المجاورة واقرت لها بالقوة والمنعة كما اقرت له بالسلطان وعلو الشان .

لم يرض طلحة بكل ذلك . . وكان في كثير من الاوقات يناجي نفسه بقوله : لقد احرزت من المجد معظمه ، ومن السؤدد ما لا مثيل له . . غير ان هذا المجد يتبعني فقط . . انه يسير في أثري ، وانا اريد ان يشيع في كل مكان . . اريد ان يملأ السهل والجبل ، ويكون اسمي ملء الافواه سواء كنت بالقصر ، او طفت في البلاد . . انا اشعر بان الرعية تخافني . . فاذا قدمت مدينة وسمع الناس فيها عزف الآلات ، يخرجون للاستمتاع بهذا او لمشاهدة الموكب ، فاذا خرجت نسي الناس ما كان ونسوني فلا يذكرني احد بعد ذلك . . انهم يخرجون لاستقبالي ويشيعون مواكبي رهبة لا رغبة ، فانا لست في نظرهم شيئا ، وانما افرض عليهم سلطاني فرضاً . .

هذا ما كان يشعر به الملك . وهذا ما اتجه اليه خاطره . .

اراد ان يذكر الرعية بنفسه ، سواء غاب او حضر . . واراد ان تحبه الرعية بقلوبها قبل اشخاصها ، وان يكون على الدوام موضوع حديثها واعجابها . . . انه يحب المجد . ولا حد لهذا الحب في نفسه . .

يريد ان يكون المثل الاعلى للناس . وان لا يتحدث الناس الا عنه . ولا يعددوا الا مآثره . ولا يسبحوا الا بحمده . . يريد ان يكون مذكورا بكل شفة ولسان ، في كل مدينة وفي كل قرية من بلاده الواسعة فما هو صانع ؟

مضت الايام . وهذا الخاطر لا يفارقه . وقد أصبح همه الاكبر . . الى ان اهتدى اخيرا الى امر ظن فيه ادراك الامنية وبلوغ الوطر

وكأنه سر بما فتح عليه ، فوجه دعوة الى جميع رجال الدولة ، وضرب لهم موعدا يجتمعون فيه في قصره

ولما كان اليوم المضروب ، واجتمع الناس ، وفيهم الوزراء والقواد والعظماء ، اقبل عليهم الملك وخاطبهم قائلا : لقد جمعتكم لامر ذي بال ، اريد تحقيقه . فمن خدمني منكم ، وحقق املي ، قربته وغمرته بالنعم وجعلته اعظم رجل في المملكة

فشخص الجميع اليه بابصارهم ، وما فيهم الا من ود ان يكون هو ذلك الرجل ، وان تكون الخدمة التي يبغيها الملك في مقدوره .

وعاد الملك الى حديثه فقال . اريد طبلا عظيما جدا ، لا يعدله طبل آخر في الدنيا . . اريد طبلا اذا قرع وسمع دويه من جميع الجهات على مدى مئة ميل فذهل الناس ، وقد تبادلوا النظرات الخفية ، وهم حائرون واجمون

انهم اعتادوا ان يروا من هذا الملك الشاب كل عجب . . واعتادوا ان يسمعوا منه الغرائب والمدهشات . . واعتادوا ان يروا من استبداده وجبروته الشيء الكثير . . ولكنهم لم ينتظروا ان يسمعوا هذا الشذوذ الذي لم يسمع بمثله . .

طبل يضرب في العاصمة ، فتسمعه الجهات الاربع على مدى مئة ميل . .

هذا غريب . . هذا لا يمكن ان يفهمه احد . . ولا قبل لارباب الصناعة والفن ، مهما بلغ حذقهم ، ان يقوموا به ، او يحاولوا عمله . . ان ذلك من الخوارق والمعجزات ! . . .

سمع الناس خطاب الملك ، ولم يحر احد منهم جوابا

ونظر الملك اليهم وهو يكاد يتميز غيظا ، ثم قال : ما لي لا اسمع مجيبا ؟ . . فكروا مليا ايها الناس ولا تجبنوا ، اني اريد ان يكون هذا الطبل شعارا لعظمتي ورمزا الى مجدي في جميع انحاء مملكتي . . يذكر الرعية كل يوم بوجودي ، ويردد على مسامعها آيات حمدي . .

قال هذا وجال بنظره في الحشد ، فلم ير من مجيب . . فحمي غيظه ، لانه لم يعتد الا الاذعان لاوامره ، والطاعة له في كل ما يريد . .

واراد ان يعود الى الكلام والتهديد ، فرأى حركة ، وسمع البعض يتهامسون قائلين : انظروا ، انظروا . . ان علي بن المرجى القائد البطل قد وقف يريد الكلام . .

وكان علي هذا قائدا مشهورا من قواد طلحة بن النعمان ، وكان وقور الهيئة عظيم الذات ، من اهل الخير والصلاح . وكان الملك يحبه ويقربه ويعتمد عليه في شؤون كثيرة . وكان الناس يحترمونه ويجلونه ، لانه كان شديد الغيرة على مصالح العباد والبلاد . .

فلما رآه الملك قد شق الجماهير وهو مقبل عليه ، طفح وجهه سرورا وقال له : لله درك يا علي من خادم امين وقائد مخلص . . فهات ما تريد ان تقوله ، وعدني خيرا

فقال علي : وما بغية مولاي الملك من هذا الطبل ؟

قال : بغيتي ما سمعت . . فقد اردت ان يقرع صوته الاسماع في كل مكان ، لتذكير الرعية بعظمتي ، واذاعة آيات شهرتي وتخليد اسمي

فقال علي : وانا مستعد يا مولاي ان اقوم بهذا العمل . . ولكنني لا اكتمك اني قد احتاج فيه الى مال كثير ووقت طويل

قال : اما المال ، فهذه خزائني رهن اشارتك ، خذ منها ولا تتورع . . واما الوقت فامره موكول اليك . . فكم تريد ان اؤجلك ؟

قال — سنة

قال — اجلتك . . وقد ارحتني الان ، وازلت عن نفسي ضجرها وكدرها . .

وخرج الناس بعد هذا وهم يتعجبون مما رأوا وسمعوا . . .

وجاء علي بن المرجى في اليوم التالي ، فتسلم من خازن الملك صناديق الاموال ، وقد حملها العبيد الى مركبة كبيرة جيء بها لهذه الغاية . . ثم ودع علي الملك وخرج فامتطى جوادا مطهما وسار في أثر المركبة وهي في حراسة شرذمة من الجند

اطمأن الملك ، وقد وعد نفسه ببلوغ امنيته . وكان يثق بقائده كل الثقة ، ولم يخامره اي شك في اخلاصه وامانته وصدقه

وسار علي بالاموال ، يطوف من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قرية ، وهو كلما حل في مكان اجتمع بالناس ونظر في احوالهم ومطالبهم ومظالمهم ، وما يحتاج بلدهم من اصلاح وعمران ، وما تحتاج الصناعة فيه من تنشيط والمعامل من امداد . . وما في البلد من فقراء ومحاويج ومرضى . . فكان ينفق من تلك الاموال ما يرى وجه الصواب في انفاقه ، ويقول للناس في كل مكان : اني انما افعل ذلك كله باسم الملك طلحة بن النعمان سيد البلاد وملكها المحسن الكريم والراغب في خيركم . . واني انما افعل كل ذلك بامره دفعا للويلات وتخفيفا للنكبات وخدمة للعمران وإسعادا للبلاد . . وفي نهاية السنة بادروا بجموعكم الى العاصمة للقيام بفريضة الشكر لهذا المحسن العظيم . .

وظل علي بن المرجى يشخص من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة ، وهو يوزع الاموال في وجوه البر والخير والاحسان ، حتى طاف المملكة كلها من اقصاها الى اقصاها ، وقد ساعد المظلوم والملهوف والجائع . . ونفدت جميع تلك الاموال ، وكانت لا تحصى ، وعاد في نهاية السنة واسرع لمقابلة الملك

وكان الملك قد علم بقدومه فخف لاستقباله على باب القصر ، ثم دخل به وهو يسأله بلهفة عن الطبل ، وأين هو . . فقال : لقد صنعت لك الطبل الذي تريده ايها الملك . . وهو يُسمع على مدى الف ميل لا مئة كما طلبت

فدهش الملك وقال : على مدى الف ميل ؟ وكيف أتيح لك ايها القائد الامين ان تصنع هذه الاعجوبة ؟

قال : هلم وانظر !

وخرج الاثنان فركبا مركبة فخمة من مركبات القصر ، سارت تخترق بهما شوارع المدينة ، وكانت غاصة بجماهير الشعب على اختلاف الطبقات ، وهم يهتفون للملك ، والثغور باسمة والوجوه تفيض سرورا وهناء

فبهت الملك . ولم يكن قد رأى في حياته السابقة بشرا كهذا البشر ومرحا كهذا المرح ، وشعر بالسرور وقد استفزه ، والطرب وقد ملكه ، فقال لعلي : ما هذا الذي ارى ، وما هذا الذي اسمع ؟ اني لم ار ولم اسمع شيئا من مثل هذا في حياتي كلها . فماذا حصل في المملكة ؟

قال : حصلت الأعجوبة التي اردتها ايها الملك . . انك اردت طبلا يقرع بحمدك وعظمتك على مدى مئة ميل . . وها ان عظمتك ايها الملك تذاع الآن على مدى الوف الاميال ، والناس باسرهم ، وقد عمهم برك واحسانك ، يلوذون بك ويدعون لك بالعمر المديد والمجد الدائم . . وانت يا مولاي قد بلغت ما انت فيه من ملك الدنيا ذروة العز ، فلم يبق فوق ما انت فيه الا منزلة لا تُدرك الا بالعمل الصالح . . وهذا هو الخلود ، وهذا هو المجد الحقيقي والعظمة الجلى

فدمعت عينا الملك سرورا وقد ادرك ما فعله قائده العظيم ، فعانقه طويلا وقال : لقد تغير كل ما بي ايها الصديق الوفي ، وقد كنت غافلا عن كل هذا ، فارشدني وسددني الى الخير ، لان في الاحسان الى الناس سعادة لفاعل هذا الاحسان ، والله يحب المحسنين .

ثم عادا الى القصر وهما في احسن حال وانعم بال

؟ الاشتراكية ؟

يقول «فردريك انجلز»: «اما وقد اصبحت الاشتراكية عليا يتطلب دراسة علمية صحيحة فلا بدان يستعمل في دراستها المقاييس العلمية المعروفة».

لا شك ان خلق ميل لدراسة هذا الموضوع وشهيـة لتذوقه امر ذو قيمة خاصة بعد ان اصبحت الاشتراكية العلمية ـ او الماركسية ـ الاساس النظري الذي تقوم كافة الاحزاب الاشتراكية في العالم بتطبيقـه في برامجها السياسية. والوضع العالمي يتطلب هذه الدراسة.

ان التفكير الحر في نهاية هـذه الحرب العالمية وما قاساه العالم في تلك المحنة كفيل بان يبعث في النفس التخوف من ان تكون نهاية هذه المجزرة البشرية بداية استعداد لاعادة دورة التاريخ واحداثه التي تلت الحرب العالمية الاولى. تلك الدورة التي تعني تقييد التجارة وهبوط الاجور وانخفاض القدرة الشرائية عند الشعوب تتبعها بطالة تعم الملايين فتخلق بدورها ازمات عالمية في التجارة والصناعة والاقتصاد والسياسة. وهكذا تقع الكرة الارضية في حالة من الفوضى وعـدم الاستقرار وتقاسي البشرية آلامها باستثناء اقلية مختارة. ولن تجد هذه الفوضى مخرجا لها الا في دخول حرب عالمية جديدة تفنى فيها الانسانية افرادها وحضارتها. وقد يظن البعض اني اغالي في تصوير هذا الخطر الا ان هذا هو الحقيقة المرة التي لا يخفف حدتها ويبعد شرها غير اتباع جمـاهير الشعوب لاراء تلك الطليعة من ذوي التفكير الاشتراكي فتجتاز تلك المفازة بامان. وهذا التأييد الشعبي لتلك الطليعة يفسح المجال امام الجماهير لتفهم حقيقة الاشتراكية كما يبعث في قادة هذه الحركة في كل صقع من اصقاع العـالم نشاطا متزايدا تقسع به قواعد تأثيرهم ويجد فيه سيرهم الحثيث بالانسانية جمعاء نحو رفاهيتها وسعادتها وهكذا تدفعها الى الامام ودوما الى الامام.

> يكاد يكون الاجماع تاما بان الاشتراكية امر يقتضي اهتمام كل فرد به. وهذا الموضوع يحتاج الى درس علمي واف ولكنه مع ذلك ليس من الصعوبة بالمكان الذي يتصوره البعض. وهذه رسـالة تؤلف مجموعـة من الابحـاث والمحاضرات قام بها العالم الانجليزي J.A. Jackson في تطوافه بالمدن والقرى في بريطانيا. ولما كانت هذه الرسالة ذات قيمة واهمية للجميع وخاصة اولئك الذين يرغبون في معرفة صورة سهلة جلية عن هذا الموضوع الهام فقد دفعني هذا الى تعريب هذه الرسالة معطيا لنفسي حق التصرف الذي يتطلبه وضعنا في هذا الشرق العربي راجيا التوفيق.
>
> م. ف

وحري بهذه المناسبة ان نذكر قول ستالين المعروف بان النظريات ان لم تطبق فهي شيء عقيم لا قيمة له، كما ان السير على غير خطة مرسومة وطريق جلي فهو العمى المطبق. اذ انه من الجلي ان الشعـوب المتطلعة الى طريق الخلاص تكون في حالة استعداد طبيعي لتصبح مطايا يستغلها بعض الدجالين من الساسة او المغامرين الذين يقامرون بحياة شعوبهم من ذلك النوع الذي شهده العالم فى موسوليني وهتلر. لقد نال كلاهما اول قيمة سياسية لهما عندما كانا يبعثان كلماتهما النارية التي توهم الكثيرين بانها رمز الاخلاص والوطنية الصادقة. ثم اخذا يدعوان لاصلاح اجتماعي ظاهره فيه الرحمة وباطنه فيه العذاب، فاتخذا من اسم الاشتراكية سلما لارتقائهما. وقـد قضى موسوليني على طبقة العمال ومنظماتها فى ايطاليا باسم اقامة السنديكالية وهي الحركة النقابية الفوضوية. وقد نجح فى هـذا واصبح دكتاتور ايطاليا الذي قادها الى مصيرهـا المشئوم بالامس القريب.

اما هتلر فقد اخذ يتبجح باشتراكيته المزعومة حتي اوتي من الوقاحة والصلف مادعاه الى تسمية عصابته الرجعية المعروفة والتي ليست الا حفنـة من رجال المال والاعمال والاقطاع باسم «حزب العمال الاشتراكى الوطني». ذلك الاسم الذي لم يكن له وجود ولا يمكن ان يكون له ذلك فهو تغرير واخفاء مقصود للحقيقة الراهنة وهي كون الاشتراكية لا تتنافى مطلقا والوطنيـة اوالقومية الصحيحة. ولعل عشرات القوميات فى الاتحاد السوفياتي ـ الدولة الاشتراكية الوحيدة ـ خير دليل على الاتسـاق الذي اثبتت محنة الحرب صفاء جوهره ونقاء عنصره. وقد كان هذا هو التدجيل الاسمي لتلك العصابة التي

بدأت بالقضاء على منظمات العمال واضطهاد افراد الحزب الاشتراكي والديمقراطي فى المانيا . واخيراً تجسمت ذلك الثوب المرعب الذي تاه به حرس النازي وسلاح اللفتواف وشبيبة هتلر والذي اورد المانيا وشعبها المسكين هذا المورد المرير .

هذا هو نوع الخطر الذي نتعرض له اليوم . وان لم تتمكن قادة الشعوب وشبابها الواعي من انقاذ الجماهير من هذا العمى العقلي الذي نعرف مدى خطورته فان تلك الجهود والدموع والدماء التي اراقتها الانسانية فى القضاء على الفاشية تذهب ادراج الرياح ، لان مصير الفاشية لا يكون تحطيمها الابدي كما استهدفت الحرب والارواح البريئة التي سيقت اليها بل يكون بروزها بثوب قشيب جديد ومسميات رنانة او بتغيير الموطن الذي ينبت فيه زرعها .

ولن يقضي على هذا الخوف الا حملة واسعة النطاق يقصد بها تنوير الشعوب وتعريفهم حقيقة الفاشية وازالة بقايا العمى العقلي الذي يكون مصدر الخطر على راحة الانسانية ورفاهيتها .

ان المتمعن فى دراسة هذا المجتمع الانساني لا بد ان يصل الى البديهية الاولى وهي ان هذا النوع من الوضع الاجتماعي الذي نجابهه ونحيا فيه لم يكن وليد الصدفة او العرض فقط ، بل نتيجة تفاعل قوي وعوامل تاريخية - اقتصادية وسياسية - انصهرت فى بوتقة هذا الزمن المتحرك . ومعرفة كنه هذه العوامل او القوى وتفحص تداخل علاقاتها ونتائجها والوصول الى ذلك القانون الطبيعي الذي تسير عليه الهيئة الاجتماعية يعني دراسة الاشتراكية بطريق علمي . وهذه الدراسة العلمية تستوجب سلوك سبيل علمي صحيح تطبق فيه كافة القواعد والاسس العلمية التي نتبعها في دراسة الفيزياء او الكيمياء او علم الاحياء او بقية العلوم المعروفة . فينبغي ان ندرس ما حدث حقيقة لنصل بذلك لمعرفة القانون العام الذي تعمل به الطبيعة ومن ثم استخدام هذا القانون الصحيح فى تسيير مستقبل الشعوب .

لقد كان كارل ماركس اول انسان اوتي من العبقرية ما حفزه لاستعمال مواهبه فى دراسة هذا المجتمع الانساني بهذه الطريقة العلمية الصحيحة . ومن دراسته العميقة لهذا المجتمع كما هو وللسبيل التي سلكها فوصل بذلك الى وضعه الراهن تمكن ماركس من كشف القناع عن قانون الحركة والتطور الدائم فى هذا الكون ذلك القانون الذي يسير المجتمع الانساني عامة ومجتمعنا الرأسمالي بوجه خاص . فوضع ماركس نتيجة دراساته فى نظريته المعروفة بالمادية الديالكتيكية او بالاشتراكية العلمية او بالماركسية . ولما كان تقدم الاكتشافات وزيادة التجارب فى كافة العلوم الطبيعية تعملان على صقل النظريات وتحسينها فقد كان لنظرية ماركس وما اجتازته من عقبات احسنت شرحها الحق بان تصبح النور الذي نستطيع حل كافة المشاكل التي نجابهها على ضوئه .

وانتشار النظرية الماركسية على نطاق واسع ولدى جماهير الشعب كفيل باجتناب اي خطر قد تقدم عليه الانسانية نتيجة تغريرها او قيام قيادة كاذبة فيها تتعرض له سلامة الشعوب . فهذه النظرية تقوم بذات الدور الذي يقوم به المصور الجغرافي والبوصلة فى ارشاد المسافرين . فالمصور يعين مناطق الخطر والمهالك التي قد يتعرض لها المسافر ، والبوصلة تقوم بتوضيح السبيل القويم الذي يجب سلوكه للخلاص والنجاة . والضوء الذي تلقيه الماركسية كفيل بحل المشاكل وباستطاعته توضيح السبيل الذي تسلكه الانسانية فى سبيل تحررها وسعادتها . وكما يقول العلماء فان فهم السؤال او المشكلة فهماً صحيحاً يعني حل ثلاثة ارباعه .

ولو طبقت الماركسية على سير السياسة بجرأة وتبصر فان العالم يجتاز مطمئناً كل تخوف من احتمال العودة الى دنيا عدم الاستقرار التي تلت الحرب العالمية الاولى . واكثر من هذا فان الماركسية تستطيع السير بالانسانية الى الامام وتشق لها طريقاً يؤدي لرفع مستوى المعيشة للجميع لا بل يرفع المستوى الى حد لم تنعم به الاقلية المختارة في وضعنا الحاضر بعد ، ذلك المستوى الذي يضمن لكل فرد رجلا كان او امرأة او طفلا الحياة لا بل الرفاهية في تلك الحياة . ان هذا وليس سواه او ما دونه ما نسعى اليه . أما الاساس الذي نبني عليه هدفنا هذا او ادعائنا فهو ما ساقوم بشرحه فى رسالتي التالية . فلو تكرمت ايها القارىء الكريم واوليت ما سانقله اليك عن الاشتراكية اهتمامك العقلي الصحيح فلا بد ان تقنع بصحة دعوانا هذه وتثق ان ليس هناك من سبيل يقود الانسانية الى مستقبل رغد أمين غير طريق الماركسية او الاشتراكية العلمية او الشيوعية كما يقولون . وموعدنا العدد القادم .

ترجمة : م . ف .

يوم الجمعه

في ١٥ شباط ١٩٤٦

ميعاد صدور

العدد القادم

لغتنا بين الماضى والمستقبل (٣)

نشأ علم قواعد اللغة العربية، إثر خروج العرب من باديتهم واختلاطهم بغيرهم من سكان البلاد المفتوحة، وكان العرب قبل ذلك، يتكلمون لغتهم فصيحة معربة بسلائقهم، دونما حاجة الى قواعد يهتدون بهديها ويسترشدونها، فلما اختلطوا بغيرهم فشا اللحن على السنتهم بين الخاصة والعامة، وألسنة المستعربين من الامم المغلوبة، فهب نفر من الحادبين على اللغة العربية، يتداركونها قبل استشراء الفساد فيها، فوضعوا لها القوانين العامة، وعلى رأسهم ابو الاسود الدؤلي الذي استرشد بآراء امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

حقا لقد كان عمل ابي الاسود جبارا وفضله عظيما حيث افترع طريقا وعرا، وفتح الباب على مصراعيه لمن جاء بعده من علماء القواعد العربية الاجلاء، الذين عبدوا ذلك الطريق، وأعلوا بنيان هذا العلم امثال الخليل وسيبويه والفراء والكسائي.

ولكن الامر لم يقف عند حد الاعتدال، ولم يعد هدف علماء القواعد تقويم الالسنة وحفظ اللغة، بل تخطوا القصد، وحادوا عن الغاية، وجعلوا من قواعد اللغة علما قائما بذاته، سيدا على اللغة وليس خادما لها يدرس من اجل البراعة والمناظرة لا غير. حتى لقد عرفنا كثيرين من فطاحل هذا العلم لا يجيدون انشاء كتاب، ويعجزون عن التعبير عما في انفسهم من المعاني بوضوح، وانفصلت القواعد عن اللغة، واصبحت المناظرات النحوية والصرفية علما واسعا لا نهاية له، تستحدث من اجله القواعد، وتختلق في سبيل التفوق فيه الشواهد على هذه القواعد.

وليس التنافس الدائب الطويل بين علماء القواعد في البصرة والكوفة وبغداد نزاعا في سبيل الحق، وانما هو في الغالب تناحر اثيم، جر على العربية هموما وشرا مستطيرا، وما حادثة سيبويه والكسائي المشهورة التالية الا مثل بسيط قريب من امثلة الخروج على الحق وابتغاء وجه الباطل عند اهل هذا العلم.

فقد روي ان سيبويه دخل على الخليفة الأمين، والكسائي - معلم الامين - في حضرته، وكان سيبويه امام النحاة البصريين كما كان الكسائي امام نحاة الكوفة، فكان من الطبيعي ان تقوم بينهما مناظرة في النحو، ودار الحديث فزعم الكسائي ان العرب تقول «كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها» وعارضه سيبويه فادعى ان الصحيح هو «كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو هي»، واحتدم بينهما الجدال، كل يؤيد رأيه بالحجج والبراهين، فاتفقا على ان يستشهدا بعربي خالص العروبة، وكان الامين يتحيز لمعلمه الكسائي، فخرج واستدعى اعرابيا وامره بان يقول «فاذا هو اياها» فقال الاعرابي «ان لساني لا يطاوعني على ذلك، فانه ما يسبق الا الى الصواب». فاتفق الامين معه على ان يتجنب الاعرابي لفظ الجملة وان يقوم احدهم فيقول «قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما» فيقول الاعرابي «مع الكسائي»، ووافق الاعرابي، ثم ادخل فمثل الدور الذي امره به، وايد الكسائي ضد سيبويه، وهكذا انتصر الكسائي مع ان الحق في جانب سيبويه، فخرج الاخير مغيظا محنقا ولم يلبث ان مات بسبب غيظه.

نقول ان هذه الحادثة مثل من امثال التمحك والتعصب الذي عرف به علماء القواعد في شتى عصورهم، بحيث ملأوا الكتب سفسطة وتمحلا، وصاروا بقواعد اللغة الى حال لا يعدم معها المخطئ مبررا لخطئه، معللين قواعدهم المتناقضة بعلل مُعلة، وحجج ملتوية، حتى لقد ضرب بهم المثل فقيل «ابرد من حجة نحوي».

وقد بز الكوفيون البصريين في تطرفهم واستحداثهم القواعد والتجوزات، فكل بيت من شعر العرب عندهم قانون يعتدون به ولو كان شاذا، ففرعوا الاصول، ولم يتركوا قاعدة الا سوغوا خرقها بحيث ضاقت الكتب عن استيعاب سخافاتهم، واصبح المرء لا يستطيع ان يحيط بقواعد اللغة الا اذا تفرغ لها. وقد يقضي العمر دون ان يتم له ذلك، وهكذا سفكت قوى، واستنزفت عقول واهدرت اوقات، لم تنتفع منها الامة العربية مطلقا.

وظلت قواعد اللغة تفرع وتعقد، حتى لقد نظموها نظما كما فعل ابن مالك في ألفيته المشهورة، وفرض منذ ذلك العهد في دارس القواعد ان يحفظ هذه الالفية بيتا بيتا، كانها حرز او تميمة تعصم

حافظها ان يقع في اللحن وما هي كذلك، وانها دون شك لغز من الالغاز تمحك سابكه بحيث جاء سمجا ركيكا، لا يدل بحد ذاته على شيء، ولا يتوصل منه الى معرفة، فشمر علماء القواعد المتقعرين عن سواعدهم وارهقوا انفسهم، يشرحون او يحشون او يهمشون او يقررون على متن الالفية وصارت كتب القواعد منظرا مضحكا، تحوي في الصفحة الواحدة المتن والشرح والحاشية والهامش والتقرير كانها معرض لتهافت هؤلاء المأفونين يعرضون فيه بهتانهم وركاكاتهم. واصبح هذا العلم حلقة لا طرف لها، وقضى طلاب العربية جل اوقاتهم يرددون بنغمة قبيحة نابية:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
اسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده مفرد والقول عم
وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجر والتنوين والندا وأل
ومسند للاسم تمييز حصل
بتا فعلت وانت ويا افعلي
ونون أقبلن فعل ينجلي

الى آخر هذه الالفية اللطيفة، وقد اقترح بعضهم على ام كلثوم ان تلحنها وتغنيها استظرافا ولأنها مما يطرب !!!.

وهكذا اقتصرت دروس طلاب النحو على ذلك ضاربين عرض الحائط بالتطبيقات، معنيين بما يلزم وما لا يلزم من سفسطتهم هذه، وحسبهم ان سموا توسعهم واستغراقهم في تعليل الاباطيل والتدليل عليه «فلسفة»، فاضيف الى فروع الفلسفة فرع جديد هو ما يسمونه «فلسفة القواعد».

ولو وقف الامر عند هذا الحد لهان، ولكنهم استطاعوا ان يضربوا امثلة لرفع المفعول ونصب الفاعل، وجزم المضارع «بلن» ووو . . . من كلام العرب، منه ما كان ومنه ما لم يكن مما لا مجال لمناقشته، وهكذا اجمعوا كل خطأ وقع فيه جاهلي سقيم الطبع وزعموا انه يبرر الجواز ويسوغ الخطأ.

كان المرحوم شاعر فلسطين ابراهيم طوقان يدرس اللغة العربية في مدرسة النجاح الوطنية في نابلس - كلية النجاح اليوم - ولما وصل الى باب كف «ان واخواتها» عن العمل بدخول «ما» الكافه عليها، بين للتلاميذ ان «ما» تكف جميع هذه الحروف عن العمل وجوبا إلا «ليتما»، فانه يجوز إعمالها واهمالها، فسأله احد التلاميذ عن السبب في استثناء «ليتما» من القاعدة، قال المرحوم، «فلم اجد جوابا شافيا، ورجعت الى البيت واخذت كتب القواعد الموسوعة الاشموني، وابن عقيل وابن هشام و و . . وراجعت الموضوع فيها جميعا، فوجدت انها كلها انما تستشهد على جواز اعمال ليتما ببيت واحد هو

قالت:
ألا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد

والبيت للنابغة الذبياني، قال فرجعت الى تراجم النابغة، فوجدتها كلها تشير الى كثرة شذوذه في اللغة وخروجه على سننها، فعرفت منذ ذلك اليوم ان النحاة قد خرجوا على حدود العقول حين اجازوا إعمال «ليتما» لشاهد واحد، هو بحد ذاته من كلام شاعر كثير الشذوذ، قال ورجعت في اليوم التالي الى المدرسة وبينت ذلك لتلاميذي، وطلبت اليهم ان يلغوا ذلك التجوز، وان يعرفوا ان جميع اخوات «ان» اذا اتصلت «بما» الكافة تهمل وجوبا.

وهكذا سن النحاة قانونا لا لزوم له بسبب بيت من الشعر ربما كان قائله مخطئا، وربما كان راويه مخطئا، فكلفوا الطالب بحفظ ذلك، وكأن الانسان لا عمل له سوى معالجة القواعد.

ولو رجعت الى علم النحو حتى المبسط المختصر المؤلف لطلاب المدارس الابتدائية، لوجدت كثيرا من مثل ذلك، ومن مثل «ما» الحجازية و «ما» التميمية.

آن لنا ان نفرغ من هذا الشطط، فنحن في عصر النتائج لا عصر السفسطة واللجاج، ولا يشك احد منا في وجوب تهذيب القواعد ونبذ ما لا فائدة عملية ترجى منه، وما تقل منه الفائدة، ولو فعلنا لاختصرنا الكثير ولسهلناه على ابنائنا تفهم النافع الضروري، ولتخلص هذا العلم من صبغته القاتمة المزعجة الممقوته.

بالله عليك كم هي الفائدة التي ترجى من دروس تقديم المبتدا على الخبر وجوبا وجوازا، ومن دروس تعريفه وتنكيره، ومن دروس التصغير والاعلال، وما الفرق العملي عندك في ان يكون «ابوك» من قولك «اقادم ابوك» فاعلا اغنى عن الخبر او مبتدأ مؤخرا؟ وان الاسماء الخمسة قد تعرب مقصورة، بالحركات المقدرة عند قوم؟ وماذا يهمك ان يكون «الروض» فاعلا في قولك «احسن بالروض»؟ وكم يعينك ان تكون «ما» مبتدأ في قولك «ما اكرم الخالق»، واشباه ذلك مما لا يحتاج اليه الكاتب او المتكلم، ومما لم ينزل الله به من سلطان، ولم يفرضه على خلقه.

انا لا انادي بالتساهل في امر اللغة والسماح باللحن فهذا مما يخرج اللغة عن اصولها، وهو بالطبع يحول دون تفهم القرآن الكريم، ولكني اقول بنبذ القواعد النظرية، التي لا طائل تحتها، والرجوع الى قوانين اللغة العامة في الامور

الضرورية ، واستخدام الوقت الذي كان مفروضا اهداره على دروس القواعد ، في دراسة اللغة نفسها والوقوف عند نصوصها الجميلة الرائعة ، ليتذوق الطالب الجمال ويقيس منها ما يستطيع ان يعبر به عن نفسه دون ما كلفة او مشقة .

روي عن الاستاذ الاديب الكبير ابراهيم المازني انه لا يحفظ شيئا من النحو ، ومع ذلك فانه يكتب ما يكتب فصيحا قويا رائعا خالصا من شوائب اللحن ، ذلك ان ملكة اللغة عنده قد تعهدها بالمطالعة الواسعة المفيدة ، فاستقام لسانه وقلمه دون مقاساة القواعد .

بل ان في عصرنا من ينادي بالاستغناء عن الاعراب الحالي في جملته ، والاكتفاء بتقسيم الجملة الى مسند ومسند إليه وقيد ، كما يفعل علماء البلاغة .

واعجب العجب ان تكون عنايتنا بالنحو والاعراب اضعاف عنايتنا بالصرف ، مع ان بعض ابواب الصرف عملية نافعة سهلة ؛ فموضوع الاشتقاق ، ومعاني الزيادات على الافعال المجردة ومصادر الافعال وجموع التكسير وما اليها دروس لا بد منها لمن اراد ان يتفهم اسرار اللغة ويتلذذ باستخدامها .

وصفوة القول ان من واجبنا ان نعيد النظر في دروس القواعد ، وان نضع نصب اعيننا هدفا واحدا في اختيار موضوعات الدراسة القواعدية ، ذلك هو ان علم القواعد وسيلة من وسائل اتقان اللغة وليس علما منفردا يدرس لذاته .

« ابو سائد »

الحكومة ترهق الفلاح

تتمة المقال المنشور على الصفحة ٥

لماذا ؟ لانه قد مضى عليهم اكثر من عشر سنين وهم يهيبون بالحكومة ان تتعطف وتعبد لهم الطريق المذكورة لنقل منتجاتهم السريعة العطب ، ولتسهيل سفرهم من القرية واليها في الحوادث الفجائية من مرض وشجار وغيرهما . مع العلم بان طريق تلك القرية تمر بقرى اخرى عديدة هي كذلك في امس الحاجة لتلك الطريق . وأود ان ابين هنا بان ذلك القضاء - قضاء طولكرم - مشهور بانه زراعي لا يعتمد الا على زراعته خصوصا : البطيخ والشمام والحبوب المختلفة والزيتون ، والمشمش ، والخضار وكلها كما ترون سريعة العطب . وقد قدم اهل تلك القرية بالفعل مقدارا من المال وتعهدت بان تقدم فتيانها للعمل فيها مجانا ولكن لم يجدهم ذلك ادنى نفع . مع العلم بان سكانها يزيدون على ٢٥٠٠ نفس . ولو ذهبت لتلك القرية في الشتاء لما تمكنت ابداً من التنقل فيها لكثرة الوحل وتجمع المياه في طرقاتها لعدم وجود مجاري شان جميع القرى العربية التعسة ، زد على ذلك انه ابتداء من فصل الشتاء والى اخره فان تلك القرية تبقى منعزلة تماما عن طولكرم لوعورة الطريق المذكورة . فلو كانت في حاجة لاسعاف مريض مثلا وكان مرضه مخطراً لاستوجب ذلك تركه تحت رحمة القضاء والقدر حتى يموت او يعافى ، لعدم وجود مستوصفات او اطباء فيها . ولأن الطريق المؤدية اليها لا يستطيع احد سلوكها في فصل الشتاء لشدة المطر والبرد ووعورة الطريق المومى اليها ، وفوق ذلك يستحيل على السيارات تخطيها ولو دفعت لها أجراً باهظا .

ولو تعطفت الحكومة لصرخات الاهلين وتضرعهم في مختلف البلاد لما تعدى ذلك وضع قليل من الحجارة في الطريق لا غير دون ان تتكلف من وراء ذلك الا النزر اليسير الذي لا يكاد يذكر .

اما الخدمة الثانية وهي انشاء المخافر في القرى العربية فلا اغالي ان قلت انها مفقودة بالمره وان وجدت صورة مصغرة عنها فلا تكاد تذكر وضررها اكبر من نفعها . وموعدنا في العدد القادم ان شاء الله .

(ابو منار)
رام الله

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

	جنيه	مل
جنيه واحد في فلسطين .	١	٠٠٠
في الخارج .	١	٤٠٠

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)



* لا تعتذر الى من يحب ان يجد لك عذراً ولا تستعن الا بمن يحب ان تظفر بحاجتك .

* العمر علق نفيس لا ينفقه العاقل الا فيما هو انفس منه .

* كم حمار هو أولى بنهيق وشهيق
يكتسي في الشتوة الخز وفي الصيف الديبقي

* قال ابن الليث احد شعراء اليتيمة:
من تردى بالقناعة رثت حاله وكسف هلاله .

* ابن هندو قال :

لنا ملك ما فيه للملك آلة
سوى أنه يوم السلام متوج
أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد
وكيف استواء الظل والعود اعوج

* نظر رجل الى امرأة وهي صاعدة في السلم فقال لها : انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت . فرمت نفسها الى الارض فقال لها : فداك ابي وامي ان مات الامام مالك احتاج اليك اهل المدينة .

* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ما آتى الله احداً علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احداً .

* عن أنس ان النبي قال : ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها ، لا أربح الله تجارتهم .

* دخل اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال : سبحان الله يلحنون ويربحون .

* أتي الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه : ما تقولون فيها ؟ قالوا : عاجلها بالقتل ايها الامير . فقالت الخارجية: لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج . قال ومن صاحبي ؟ قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه .

* وأتي باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها : الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت : اني لاستحي ان انظر الا من لا ينظر الله اليه

* دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميماً فقال له معاويه انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك لأعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك ؟ فقال له : انك معاويه وما معاويه الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن اميه وما اميه الا امة صغرت فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج مغضباً وهو يقول :

أيشتمني معاوية بن حرب
وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يزن ليوث
ضراغمة تهش الى الطعان

* خطب معاوية يوما فقال : ان الله تعالى يقول : ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم . فعلام تلومونني اذا قصرت في عطاياكم ؟ فقال له الاحنف : وانا والله لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزله الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه .

* حكي ان الحجاج خرج يوما بقصد النزهة فلما فرغ من نزهته صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له : من اين ايها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية . قال : كيف ترون عمالكم ؟ قال : شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم . قال : فكيف قولك في الحجاج ؟ قال : ذلك ما ولي العراق شر منه قبحه الله وقبح من استعمله . قال اتعرف من انا ؟ قال لا . قال انا الحجاج . قال : جعلت فداك . او تعرف من انا ؟ قال : لا . قال : انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم قرين .

* تنبأ رجل في زمن المنصور فقال له المنصور : انت نبي سفله . فقال : جعلت فداك كل نبي يبعث الى شكله .

* قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك . قال : ارى دخان جاري فأفت خبري . وقال ايضاً : ما رايت اثنين يتساران في جنازة الا قدرت ان الميت قد اوصى لي بشيء من ماله ، وما زفت عروس الا كنست بيتي رجاء ان يغلطوا فيدخلوا بها الي .

* قال بعضهم لصوفي : بعني جبتك . فقال : اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصيد .

« هادي »

مناقشة مشكلة اللاجئين في جمعية الامم المتحدة

واثرها على فلسطين

كتب مراسل لوكالة الانباء العربية في جمعية الامم المتحدة يقول : انه تقرر ان تجري يوم الاثنين القادم مناقشة قد تكون ذات اثر ملحوظ في مصير فلسطين السياسي وستبدأ المناقشة عندما يعرض على لجنة الشؤون الاجتماعية والانسانية المتفرعة عن هيئة الامم المتحدة اقتراح بشأن انشاء هيئة دولية للنظر في مشكلة اللاجئين. وسيقابل الاقتراح البريطاني باقتراح جديد مقدم من يوغوسلافيا . وينتظر ان يؤكد الوفد اليوغسلافي ان مشكلة المشردين لم تعد من المشاكل الدولية الخطيرة لان اندحار المانيا ازال الاسباب التي تحول دون عودة اللاجئين الى اوطانهم .

وستؤكد يوغسلافيا الآن ان المحافظه على العلاقات الودية القائمة بين الامم المتحدة تقتضي عودة جميع اللاجئين الى اوطانهم في اقرب وقت ممكن . اما الاشخاص الذين لا يزالون بسبب الحرب مقيمين خارج اوطانهم ، فتقول يوغسلافيا في اقتراحها بوجوب المبادرة الى تأليف لجنة تتولى اعادة المشردين الى اوطانهم على نفقة الدوله التي سيعادون اليها .

ان هذا ما كنا نقوله وسنقوله دائما وهو ان الحكومة البريطانية ترمي في سياستها فيما يتعلق بفلسطين ، الى ايهام السكان هنا وفي العالم الخارجي ، ان المشكلة الاساسية هي مشكلة الهجرة ، وان لجانا يجب ان تتألف لفض هذه المشكلة . وهي بذلك تصرف الانظار عن المشكلة الاساسية وهي استقلال فلسطين . ان في الاستقلال حلا لجميع معضلاتنا ، والحكومة الاستعمارية الحريصة على حرماننا استقلالنا ، تسعى دائما لتجاهل مطلبنا الاساسي واشغالنا باشياء تافهة . ونحن نقول ما تقوله يوغسلافيا وامثال يوغسلافيا من الدول العاملة على نشر السلام في العالم ، وهو ان امر الهجرة الى فلسطين اصبح امراً تافها بالنظر لزوال الاضطهاد النازي من اوربا ، ورغبة عودة المشردين الى اوطانهم . وكان اولى بالحكومة البريطانية ، ان تؤلف لجنة للتحقيق في امر ارجاع المهاجرين الى بلادهم ، وليس في امر جلب المزيد منهم الى البلاد .

انظر
المقال
على
صفحة
٢



عبدو الحشيم .... «مسكين»

رَأيْتُ حَمّالاً مُبينَ الْعَمَى ... يَهْبِطُ في الأكَمِ وَفي الوَهْدِ
مُحْتَمِلاً ثِقْلاً عَلى ظَهْرِهِ ... تَعْجِزُ عنهُ قُوّةُ الْجَلْدِ
بَيْنَ جِمالاتٍ وَأشباهِها ... مِنْ بَشَرٍ ناموا على الْمَجْدِ
والْكُلُّ قَدْ يَصْدِمُهُ عامِداً ... أوْ تائِهَ اللُّبِّ بِلا عَمْدِ
وَالبائِسُ الْمِسْكينُ مُسْتَسْلِمٌ ... أذَلُّ لِلْمَكْروهِ مِنْ عَبْدِ
وَما أُشْتَهى ذاكَ ولٰكِنَّهُ ... فَرَّ مِنَ اللُّؤمِ إلى الْجِدِّ

ابن الرومي

الغد

السعر ٣٥ ملا او ٤٥ فلساً — مطبعة دار الأيتام السورية - القدس — او ٤٥ قرشاً س . ل او ٤٥ مليماً